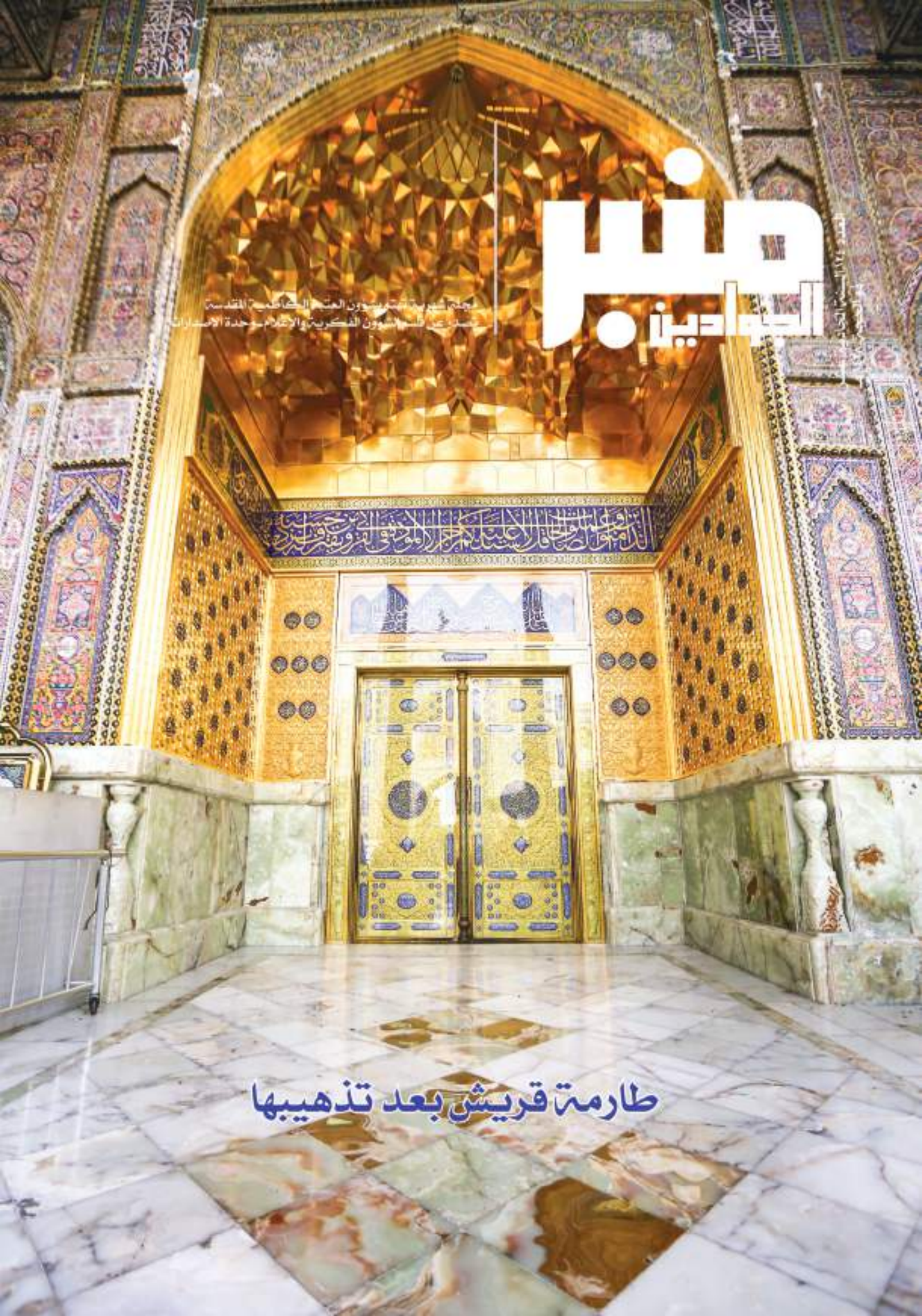

طارمة قريش بعد تذهيبها

في هذا العدد

٩ دعم للمجاهدين الأبطال

١٠ السيد إسماعيل ابن السيد حيدر الصدر

٢٤ شهادة الإمام الباقر وسفير الإمام الحسين ﷺ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
وحدة الإصدارات
العدد ١٢٤ ـ السنة الحادية عشر / ذو الحجة ١٤٣٨ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٩) لسنة ٢٠١٠م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

السلامة الفكرية
الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود

تصوير
علي ورد الغبان

كلمة العدد

يـــوم الله

رُبَّ سائل يسأل: ما السرّ في نسبة الأيام إلى الله تعالى كما في قوله عزّ من قائل: (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) في حين أن كل ما في الوجود نفحة من نفحات فيضه اللامتناهي، الذي ينسب إليه، ولا يخرج عن سطوة سلطانه، بما في ذلك الأيام التي تعد مخلوقاً يسيراً من مخلوقاته. إن التدبّر في معنى مفردة اليوم من الناحية اللغوية لا يرشدنا إلّا إلى تلك الفترة الزمنية ذات الساعات المعدودة، وقطعاً إن هذا الغرض لا يُعدُّ ذا أهمية أو تأثير يذكر. إذن هناك مغزىً وغايةً أخرى من نسبة الأيام إلى الله تعالى، يرشدنا إليها السياق القرآني الذي سبق أن ذكرنا مقطعاً منه آنفاً. وهو يكمن في أن الله تعالى يريد من نسبة لفظة الأيام إلى لفظ الجلالة التذكير بما جرى في تلك الأيام من أحداث ومواقف كان لها الأثر الكبير في مسيرة الإنسانية، وشكّلت نقطة تحول في تاريخ الأمم، جعلها الله تعالى آيات لقدرته، ودلالات على وجوده.

فقد حملت بعض تلك الأيام للناس الحرج النحس والشؤم كأيام حلول الغضب والانتقام الإلهي من الكافرين، وأضفت الأخرى معالم الخير والجمال والبركة على أرجاء المعمورة وبعثت الأمل في النفوس والرجاء بما أعدّه الباري عزّ وجلّ من نعيم وتوفيق. وهذا ما تجلّى في يوم الله الأعظم يوم الغدير الذي شكّل انعطافة تاريخية، وتحولاً في مسيرة الأمة، حيث عُدّ هذا اليوم من أعظم أيام الله تعالى، تجلّى فيه الفيض والعطاء الإلهي بأعظم صوره، عند إكمال دينه وإتمام نعمته على خلقه..

فأي يوم أعظم من هذا اليوم الذي مثّل خلاصة المشروع الإلهي في الأرض، والضامن الوحيد لإكمال مهمة تبليغ الرسالة الإسلامية وإتمامها للناس كافة.

وبناءً على ما تقدم ينبغي على من حمل هذا الفكر في وجدانه، واستشعر الإيمان بهذه العقيدة الراسخة في قلبه أن يعرف قيمة هذا اليوم وبقية أيام الله تعالى حق معرفتها، ويقف على تواريخها وأحداثها وأعمالها بكل تدبّر وإمعان، ليتزود من بركات هذا اليوم العظيم، ويلج بحر معانيه الراقية وفلسفته العظيمة، وذلك بالتسليم لأمر خالقه، والتقرب إليه بالطاعات والعبادات، وإقامة حدود دينه، وأن يحتفي بهذا الموعد الإلهي بما يليق به من مكانة وقدسية، ويجعلها منطلقاً لإصلاح شأنه ونيل السعادة في الدارين الدنيوية والأخروية.

سكرتير التحرير

٢٨ عيد الله الأكبر

٣٨ مبدع تخطى حدود المألوف

٤٢ التدريس الخصوصي

الزهد

مرتبة عُليا من مراتب الكمال الإنساني

حسن شاكر الجبوري

يعدُّ الزهد في الدنيا والإعراض عن طلب ملذاتها من أعظم أخلاقيات المؤمن، فهي علامة مميزة يمتاز بها العقلاء والحكماء الذين أدركوا معنى وجودهم في الحياة وعقلوا الهدف الذي من أجله كانت نشأتهم.

والزهد درجة من الدرجات العليا التي تسمو بصاحبها إلى حيث الكمال الإنساني، وتجعله مولعاً بحب الله تعالى والرغبة بما وعد من جزاء أخروي دائم، وطلب ثوابه. (فهو الرغبة عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة، أو عن غير الله، عدولاً إلى الله، فمن رغب عن كل ما سوى الله حتى الفراديس[١]، ولم يحب إلا الله، فهو الزاهد المطلق..)[٢].

ويكفينا دليلاً على عظم هذا الخلق ما أكدته النصوص القرآنية المباركة التي أعطت نماذج شامخةً في سجل الإنسانية، زهدت في الدنيا وطلبت الآخرة رجاةَ لما ادخره الله تعالى لها من نعيم وافر، كما في قوله تبارك وتعالى وهو يوصي نبيه الأكرم ومَنْ نَهج نهجه القويم بالابتعاد عن مباهج الدنيا وزينتها إلا بالقدر الذي يحتاجه البدن، ويعينه على طاعة الله تعالى والامتثال لأمره، حيث يقول عز من قائل: (ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى)[٣].

أما الدليل الآخر على رجاحة خلق الزهد وأهميته فهو ما ورد في الوصايا الكريمة لأئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام الذي ترك إرثاً علمياً وعقائدياً وأخلاقياً تمثل بجملة من الوصايا القيمة والحكم البالغة حيث ورد في إحدى وصاياه لتلميذه الوفي هشام بن الحكم وهو يحثه ـ والأمة من خلاله ـ على التخلق بسجية الزهد والعمل بها في الأمور كلها، حيث يوصيه عليه السلام بقوله: (يا هشام .. إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أنّ الدنيا طالبة ومطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته).

يستهل إمامنا الكاظم عليه السلام وصيته المباركة في تأكيد التلازم بين حالة التعقل وصفة الزهد بمعناه الحقيقي، فكل عاقل ومدرك لما يحيط به يجد الزهد في الدنيا حالة إيجابية طبيعية، وخلق كريم يفترض أن يتحلى به، حيث أدرك ـ أي العاقل ـ أن كل ما في هذه الدنيا من مباهج ومغريات ومتاع فهو زائل بحكم التقدير الإلهي والحكمة من إيجاد تلك الملذات الدنيوية، فالمال مهما ازداد فهو زائل، والجاه والسلطان لا يدوم لأحد، والصحة مآلها إلى الضعف والاضمحلال، وهكذا بالنسبة لباقي الأمور المادية من مأكل وملبس وغيرها؛ بل الأمر أعظم من هذا وذاك فالدنيا بأجمعها لا تعدو كونها لعباً ولهواً ينتهي مصيرها إلى الزوال، فهي كخيال يزول عند الرجوع إلى الواقع، ولا قيمة لها أمام النعيم الأخروي الذي أعده الله تعالى (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[٤].

وفي قبال ذلك جعل الإمام عليه السلام في صفة الزهد مقدمةً ودافعاً للرغبة في الآخرة بقوله عليه السلام: (ورغبوا في الآخرة)، وهذا أمر بديهي ينسجم مع الفطرة السليمة بلحاظ الحالة التي يعيشها العبد الزاهد، وهي الاختيار بين أمرين، أحدهما قليل القدر، كثير الغصص والنكاد، قصير الأجل متمثل بالحياة الدنيا، والآخر عظيم القدر، شريف ما فيه من نعيم وخيرات ومسرات، لا زوال له ولا انقطاع ولا اضمحلال وهذا ما تمثله الحياة الأخروية، (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)[٥]. وهنا يأتي دور العقل والتعقل ليقوم بدوره في اختيار الأفضل والأحسن والأدوم، وقطعاً يقع ذلك الاختيار على الأمر الثاني ذي النفع المستقر، واللذة الدائمة.

ثم ينتقل إمامنا الكاظم عليه السلام في وصيته المباركة لمعالل هذه الحالة الأخلاقية الراقية بما تنافى لوجدان العبد الزاهد في الدنيا ومداركه من علم ويقين بأن كلا النشأتين (الدنيا والآخرة) طالبة ومطلوبة، بمعنى أن هناك من الناس من يعيش في هذه النشأة وهمّه الوحيد السعي في طلب حاجات النفس والجسد من أمور مادية ومباهج دنيوية دون الالتفات إلى الغايات السامية.أما إذا أراد الآخرة وسعى لها سعيها، وطلبها ابتغاء مرضاة الله تعالى، ورغبةً فيما من نعيم دائم وراحة أزلية؛ شكر الله تعالى سعيه، وأقبلت عليها الدنيا وفق ما قسمه الله تعالى له من رزق ونصيب محتوم، واستوفى رزقه كاملاً، (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً)[٦].

كما إن لأتباع هذا النهج الأخلاقي آثاراً وفوائد دنيوية إيجابية كبيرة أبرزها تربية النفس وإخضاعها لأمر خالقها، والوصول إلى مراتب رفيعة من الإيمان والتحلي بالقيم الإنسانية السمحة فالترفع عن النظر إلى الدنيا والاغترار بما فيها رغم التمكن من نيل ما فيها موجب لجميع ذلك ومقدمة مهمة له.

أما في حال طلب الدنيا والاشتغال بمفاتنها وملذاتها، وترك الآخرة وعدم الاكتراث بها، والسعي استعداداً لها، وكما أكده الإمام عليه السلام بقوله: (ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته)، فهو ممّن طلبته الآخرة وتلفته اجله، وحانت منيته وهو على هذه الحالة المتدنية من الانغماس في الملذات، والاشتغال المفرط بأمور الدنيا، وهذا هو الخسران المبين. كما إن النتيجة الأخرى المترتبة على حالة الانشغال في طلب الدنيا تكمن بالرضا والاطمئنان بها والغفلة عن هدفية وجوده ورفضه الواقعي لها، وهذا ما يؤدي به إلى الدخول في دائرة الوعيد الإلهي: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ)[٧].

١- الفراديس: جمع فردوس وهي الجنة الأخروية.

٢- الحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني، ج٧، ص٣٤٦.

٣- سورة طه، الآية ١٣١.

٤- سورة العنكبوت، الآية ٦٤.

٥- سورة الأعلى، الآية ١٧.

٦- سورة الإسراء، الآية ١٩.

٧- سورة الشعراء، الآية ٧ ـ ٨.

المرجعية الدينية الرشيدة
تحث على بناء الشخصية الوطنية الصالحة

أكد ممثل المرجعية الدينية في النجف الأشرف سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ضرورة بناء شخصية وطنية صالحة تكون مخلصة لوطنها وشعبها، وتسعى إلى تحقيق العدالة والتماسك الاجتماعي. جاء ذلك في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف بإمامة الشيخ الكربلائي في ٢ / ذي الحجة / ١٤٣٨هـ الموافق ٢٥ /٨/ ٢٠١٧م.

وبيّن سماحته خلال خطبته أهم مقومات المواطنة الصالحة وسبل بناء شخصية المواطن الصالح، ومعنى المواطن الصالح والأسس التي نحتاج إليها لذلك. وأضاف: إن كلّ شعب من الشعوب ومن جملة هذه الشعوب الشعب العراقي، إذا أراد أن يحقق لنفسه العدالة والأمن والاستقرار والازدهار والتماسك الاجتماعي والرخاء الاقتصادي والمعيشي، وأن يكون له العزة والاستقلالية والاحترام لدى الآخرين، فلا بدّ له من العمل على تنشئة أبنائه وتربيتهم على أسس معينة يجعل منهم مواطنين صالحين مخلصين لوطنهم وأمتهم مضحّين في سبيل أهدافها ومصالحها ومُثُلها وقيمها ويتعايشون فيما بينهم بسعادة وأمن ورخاء.

وتساءل الشيخ الكربلائي: هل إن الإسلام اهتم بمسألة الوطن وحب الوطن والدفاع عنه وحمايته وتحقيق العزة والكرامة والاستقلالية والاحترام له من قبل الآخرين أم إنه لم يهتم بهذا الأمر ؟

وفي معرض الإجابة عن هذا التساؤل بيّن سماحته: إذا تتبعنا النصوص التي وردت نجد هناك اهتماماً من خلال الروايات مما يدل على أن الإسلام أولى اهتماماً كبيراً وأساسياً بالوطن وحبه والدفاع والتضحية من أجل عزته وكرامته وكيف يتعامل المواطن مع غيره ممن يشاركه في الدين أو يشاركه في الانتماء للوطن مما يسهم في إيجاد أجواء صالحة لبناء مجد الأمة وعزتها وكرامتها، وأيضا رخائها واستقرارها وازدهارها. وذكر بعض الأحاديث التي أكدت على حب الوطن ومنها : (حبّ الوطن من الإيمان)، (عُمرّت البلدان بحب الأوطان). وأردف قائلاً : إن التعمير للبلد والوصول إلى حالة الاستقرار والتطور والخدمة إنما يأتي من خلال مبدأ وهو حب الوطن. ونجد من خلال مجموعة من الروايات أن الإسلام أولى اهتماماً أساسياً وكبيراً بهذه المسألة.

وأضاف : أود أن أوضّح نقطة مهمة: لسنا هنا بصدد بيان واجبات الدولة تجاه المواطنين وأداء حقوقهم، وهل أن هذا الواجب والحقوق أديت تجاه المواطنين. وإنما بصدد كيفية بناء شخصية المواطن الصالح الذي يُسهم في البناء والذي يساهم في الخير والنفع للآخرين ويُسهم في تحقيق التعايش الاجتماعي السلمي والذي لا يكون ضاراً بالآخرين وضاراً بوطنه، ويُسهم في الدفاع عنه والتضحية من أجله وبناء مجده وعزّته وكرامته.

وأوضح : إننا نأتي هنا إلى بيان مبدأ أساس كثيراً ما نذكره وكان ضمن اهتمامات بعض المنظمات الدولية، فعلينا أن ننتبه لهذا المبدأ ونحاول ترسيخه في النفوس والاهتمام بتوضيحه. وهذه الوصية التي وردت عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر، تبيّن معنى من هم أبناء وطني وتعرفّني عليهم، الذين تلزمني حقوقهم عليّ وتلزم الواجبات للجميع، حيث يقول عليه السلام: (الناس صنفان إما أخٌ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) هذا مبدأ واضح، بيّن المواطن إما أن يكون مشتركاً معي في العقيدة والإيمان فيترتب له حقّان: حقوق المواطنة كمواطن وحقوق

المصدر: موقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

الأخوة الدينية بموجب اشتراكه معي في الإيمان والعقيدة والذي تعرّضت له الكثير من النصوص الشرعية. أو يكون نظيراً لي الخلق أي نظير لي في الإنسانية يشترك معي في الأب الواحد وفي أصل الإنسانية. هذا له حقوق المواطنة وهو الاشتراك الانتمائي إلى الوطن الواحد إضافة إلى ذلك العمل سوية من أجل الدفاع عن هذا الوطن وحمايته وتحقيق الأهداف في إرساء دعائم العدالة والأمن والاستقرار والتطور والازدهار، وأن نعمل جميعاً من أجل خير هذا الوطن وخير هذا الشعب ودفع الضرر عنه وتحقيق أهدافه. لذلك من خلال هذا المبدأ الذي وضعه أمير المؤمنين عليه السلام يتضح لنا الدائرة الواسعة لأبناء الوطن الواحد وتعريف المواطن الذي يراد بيان كيفية بنائه البناء الصحيح.

وأشار: إن هذه النصوص الإسلامية التي وردت في بيان كيفية بناء شخصية المواطن الصالح، كيف نبني شخصية الواحد منّا، أي واحد لا نقصد المواطنين العاديين وإنما ابتداءً من أعلى مسؤول في البلد إلى أدنى مسؤول وعموم المواطنين. لا يتصور أن المقومات التي ستذكر معني بها عموم المواطنين فقط، وإنما معني بها كل إنسان حتى وان كان في موقع المسؤولية العليا، أو أقل منه أو في أي مكان في هذا البلد. يُراد من هذه المقومات كيفية بناء الشخصية لهذا الإنسان الذي تتصف فيه مجموعة أمور أن يكون مخلصاً لوطنه وشعبه لا يخونه ولا يغدر به ولا يعمل شيئاً يضره، وأن يعمل على خدمته وتحقيق الأمن والازدهار والعدالة وأن يعمل مع بقية المواطنين في تحقيق هذه الأمور ويُسهم فيها. وأن لا يصدر منه شيء يضر بمصالح البلد والمواطنين. وهذا الإسهام البنّاء يستطيع المواطن من خلاله أن يُسهم في بناء البلد وتطويره وخدمة شعبه.

أما المبدأ الآخر فهو التضحية في سبيل هذا الوطن وهذا الشعب. لا نقصد هنا أن يبذل المواطن دمه وماله فقط. بل نقصد هنا المعنى الأوسع وهو أن الإنسان كيف يضحي أحياناً براحته وماله أو منصب أو جاه أو بامتياز يُعرض عليه. هو أمام خيارين إما أن يحصل على هذه الأمور ويفقد صفة الخدمة للوطن، أو يضحي بهذه الأمور ويقوم بالخدمة.

وختم الشيخ الكربلائي حديثه قائلاً: لكي يستطيع الإنسان أحيانا أن يقدّم هذه الخدمة عليه أن يضحي بمال وبمنصب وبموقع وامتياز فهذا هو معنى التضحية الأعم وإن كانت التضحية بالدم هي أعلى مراتب التضحية، أن يكون دوره إيجابياً بنّاءً لا سلبياً ضاراً بمعنى أن يتحرى كل ما فيه خير ومصلحة بلده وشعبه وأن يقدم المصالح العامة على المصلحة الشخصية والمصلحة الضيقة كالمصالح الحزبية أو المناطقية أو الطائفية أو المذهبية وغير ذلك من هذه المصالح الأضيق من مصالح الوطن والشعب.

خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام
يتفقدون الجريح مشتاق الأسدي

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء المجاهد الجريح مشتاق الأسدي مدير مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة الذي يرقد في مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء المقدسة، حيث تفقد حالته الصحية واطمأن على وضعه بعد أن أصيب بنيران زمر الإرهاب والتكفير في معارك تحرير تلعفر، أثناء تأديته الواجب المقدس.

وأثنى الوفد الزائر على الجهود والتضحيات التي قدمها الأسدي، عندما خرج مقاتلاً ومدافعاً عن وطنه ودينه ومقدساته، وهو يحمل العقيدة والإيمان درعاً وسلاحاً له، مؤكداً أن هذه الجراح هي أوسمة شرف لا تزيده إلا رفعةً وشموخاً، كما أهدى الوفد الزائر الراية المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام للجريح المجاهد، ونقل تحيات خدام العتبة الكاظمية المقدسة متمنين له الشفاء العاجل، من جانبه ثمن الأسدي وذووه هذه الوقفة والخطوة المباركة لخدم العتبة الكاظمية المقدسة والقائمين عليها وتقدم بوافر شكره وامتنانه لهم.

واختتمت الزيارة بالدعاء لجميع الجرحى المصابين والراقدين بالشفاء العاجل ولشهدائنا بالرحمة والرضوان.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يحضر مجلس عزاء
المجاهد محمد البهادلي

إيماناً منها بضرورة التواصل الاجتماعي مع أبناء المجتمع العراقي الأصيل والمشاركة في المواقف الإنسانية النبيلة لدعم عوائل شهداء الحشد الشعبي وموازرتهم، قام وفد من خدام العتبة الكاظمية المقدسة بحضور مجلس العزاء والتأبين الذي أقيم على روح الشهيد السعيد محمد خالد البهادلي، أحد مقاتلي الهندسة العسكرية في قوة الكاظمين عليهما السلام القتالية، الذي نال شرف الشهادة وهو يلبي نداء العقيدة والوطن، في ميادين الشرف ومضى شهيداً سعيداً على طريق الحق، استجابةً لفتوى الجهاد الكفائي للدفاع عن أرض العراق وشعبه ومقدساته.

كما قدم الوفد الزائر وباسم خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام تعازيه لذوي الشهيد محمد خالد البهادلي، وودّع الوفد من قبل القائمين على مراسم العزاء بمثل ما استقبل به من الترحيب والتكريم.

العتبة الكاظمية المقدسة

تواصل دعمها للمجاهدين الأبطال

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة قطعات الحشد الشعبي المرابطة في قواطع العمليات العسكرية في مدينة الحضر وصحراء الرمادي المطلة على مشارف أقضية (القائم وراوة وعنة). والتقى الوفد خلال الزيارة القيادات وآمراء التشكيلات والصنوف والمجاهدين في لواء علي الأكبر التابع إلى العتبة الحسينية المقدسة، وفرقة الإمام علي عليه السلام القتالية التابعة إلى العتبة العلوية المقدسة، ولواء أنصار المرجعية، وقوات العاديات والفجر وسرايا عاشوراء. واطلع الوفد على أحوال المجاهدين الأبطال المرابطين على سواتر القتال للدفاع عن أرض العراق ومقدساته. كما استمع الوفد إلى شرح موجز عن آخر التطورات الأمنية التي شهدتها تلك المناطق، والانكسارات والهزائم التي ألحقت بفلول الشر والإرهاب، فضلاً عن الحديث حول استعدادات المجاهدين وجاهزيتهم للمشاركة في عمليات تحرير منطقة الحويجة وما تبقى من أراضٍ وقعت في أيدي الإرهاب التكفيري في صحراء الرمادي.

من جانبهم عبّر الإخوة المجاهدون الذي كانوا باستقبال وفد العتبة الكاظمية المقدسة ومرافقته في جولته الميدانية عن فرحهم وسرورهم البالغين لهذه الزيارة المباركة التي كان لها الأثر الكبير في نفوسهم، وثمنوا هذه الخطوات المهمة التي تتبناها الأمانة العامة للعتبة المقدسة

والحرص على إدامتها بشكل مستمر، والشعور العالي بالمسؤولية والالتزام الديني والأخلاقي والوطني الذي يتمتع به خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام اتجاه إخوانهم في الحشد الشعبي. كما عاهد المجاهدون العراقيين جميعاً أن يرقوا بشائر النصر في تحرير آخر شبر من أرض المقدسات والقضاء على كيان داعش الإرهابي. وأبدوا شكرهم وتقديرهم الكبيرين لما قدمه وفد العتبة المقدسة من دعم وإسناد معنوي ومادي يُلتمس منه بركات الإمامين الكاظمين عليهما السلام ونفحاتهما العظيمة، والذي يسهم في رفع معنويات المقاتلين، والشد على سواعدهم الكريمة.

وفي ختام الزيارة نقل الوفد تحيات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة داعين الله تبارك وتعالى وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام أن يسدّد خطاهم ويؤيدهم بنصره على أعداء الإنسانية إنه سميع مجيب.

تجدر الإشارة إلى أن العتبة الكاظمية المقدسة تواصل برنامج زيارتها دعمها المادي والمعنوي لمجاهدينا الأبطال لتعزيز معنوياتهم وثباتهم وصبرهم في ساحات المعركة ومن أجل تحقيق النصر على الزمر الضالة.

في الذكرى الخمسين لرحيله

السيد إسماعيل السيد حيدر الصدر

١٣٤٠ـ ١٣٨٨ هـ

عُرفتْ مدينة الكاظمية المقدسة بأنها حاضرة من حواضر الفكر والعلم والأدب. والأرض المعطاء التي أنجبت الكثير من العلماء والمفكرين الذين كرّسوا سنين حياتهم لخدمة الدين ورفع مشعل الهداية والصلاح ونشر العلوم والمعارف الدينية. فكانوا بحق النبض الحيّ في جسد الأمة..

ومن بين أولئك العلماء الأفذاذ، يبرز عالم رباني عرفته منابر العلم وحلقات الدرس ومحاريب العبادة؛ إنه السيد إسماعيل السيد حيدر الصدر أحد علماء مدينة الكاظمية المقدسة، وعلم من أعلامها ينحدر من (أسرة كريمة عريقة في المجد، سابقة في الشرف، أضافت إلى شرف النسب اللامع، والقرب من رسول الله ﷺ شرف السبق بالعلم والعمل والكمال والفضيلة، فهي مشرق أنوار الفقاهة، ومطلع شموس المعارف، غنيّة بشهرتها الواسعة عن التعريف، أسرة ملكت أعناق الحمد، وانقادت لإيمانها صعاب المعالي، فإذا هي المثل الأعلى لكل كمال، والمرجع العام لكل فضيلة، ما زالت ولا تزال في كل عصر، تقدّم من أبنائها إلى مستوى النبوغ، وتنظم منهم من مصاف التفوق والتفرّد أعلاماً وأفذاذاً أوحديّين فضلاً وشرفاً وكمالاً ونبلاً)[1].

وتزامناً مع مرور الذكرى الخمسين على رحيله التي تصادف السادس من ذي الحجة سنة ١٣٨٨ هـ أفردت منبر الجوادين موضوعاً خاصاً يعيد إلى الذاكرة بعضاً من سيرته العلمية ودوره الكبير في دعم حركة العلم وإحياء معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

١: موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين / ملحق بقية الراغبين، السيد عبد الله شرف الدين، ج٢، هامش صفحة ٣٤٤.

سيرته:

السيد إسماعيل بن حيدر الصدر(١٣٤٠-١٣٨٨هـ)[1]:

السيد إسماعيل ابن السيد حيدر ابن السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين محمد ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد شرف الدين إبراهيم الموسوي. وأمه كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين

(ولد في الكاظمية[١٠ شهر رمضان ١٣٤٠هـ] وقطع بعض مراحله الدراسية فيها، متتلمذاً على والده الفقيه السيد حيدر، وعمّه السيد محمد جواد الصدر، والميرزا علي الزنجاني، والسيد أحمد الكبيشوان. ارتحل إلى النجف الأشرف، فحضر على أعلامها الشيخ محمد كاظم الشيرازي، والسيد عبد الهادي الشيرازي، وخاليه الشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ مرتضى آل ياسين، والسيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، وأجيز بإجازة الاجتهاد من أساتذته، السيد عبد الهادي الشيرازي، والشيخ مرتضى آل ياسين، وشرع في تدريس أصول الفقه في النجف مدة يسيرة ثم رجع إلى الكاظمية

كتب ترجمته شقيقه الشهيد الإمام السيد محمد باقر الصدر، قدس الله روحه، وهي ما يأتي:

كان (رحمه الله) آية في الذكاء والفطنة، وحضور الذهن وسرعة الانتقال، ومن الأفذاذ في خلقه وتواضعه وطيب نفسه وطهارة روحه ونقاء ضميره وامتلأ قلبه بالحب والخير لجميع الناس، رافقته أكثر من ثلاثين سنة كما يرافق الابن أباه، والتلميذ أستاذه والأخ أخاه في النسب وأخاه في الآمال والآلام وفي العلم والسلوك فلم أزدد إلا إيماناً بنفسه الكبيرة وقلبه العظيم، الذي وسع الناس بحبّه، ولكنه لم يستطع أن يسع الهموم الكبيرة التي كان يعيشها من أجل

١: موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤ ق١/ ١٢٠.

دينه وعقيدته ورسالته فأسكنت هذا القلب الكبير في وقت مبكر.

كنت أراه وهو في فقه شبابه منكباً على التحصيل والعلم، لا يعرف طعم النوم في الليل إلّا سويعات، ولا شيئاً من الراحة في النهار، مكدوداً باستمرار متنامياً باتصال يزداد علماً يوماً بعد يوم وهو إلى جانب ذلك مكدود في العبادة والالتزامات الدينية التي تنميه روحياً ونفسياً، والتي وصل بسببها في السنوات الأخيرة من إقامته في النجف الأشرف إلى درجة عالية من الصفاء والروحانية.

ولد (رحمه الله) في الكاظمية في ١٠ شهر رمضان سنة ١٣٤٠، وترعرع: أي نشأ في كنف والده. يُراجع المعجم الوسيط: ٣٥٣ (ر ع ر ع) وقرأ بعض المقدّمات عليه وقرأ السطوح على جماعة كعمّه الإمام السيّد محمّد جواد الصدر، والحجّة الميرزا عليّ الزنجاني.

وبعد أن أكمل السطوح ذهب للهجرة إلى النجف وقد بلغ درجةً عاليةً من الفضل أكبر نسبياً بكثير من مستوى دراسته السطوح؛ لما يتمتّع به من ذكاء ونبوغ وجدّ.

ولا أنسى إنه ألّف قبل هجرته إلى النجف رسالة في طهارة أهل الكتاب، ورسالة في حكم القبلة للمتحيّر. وهما تدلّان على نضجه العلمي ودقة واستيعاب لا يصل إليها عادةً إلّا من طوى مرحلةً من بحث الخارج بجد وكفاءة.

وقد اطّلع واقتنع على الأولى منهما فقيه آل ياسين آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين، فأعجب بما اطّلع عليه، وذكر أنّ هذا بوادر الاجتهاد.

وحينما هاجر إلى النجف الأشرف حضر بحثه وأبحاث آيات الله: الشيخ كاظم الشيرازي والسيد محسن الحكيم والسيّد عبد الهادي الشيرازي، والسيّد أبو القاسم الخوئي، والشيخ مرتضى آل ياسين، وقد أجيز بإجازة الاجتهاد من السيّد عبد الهادي الشيرازي والشيخ مرتضى آل ياسين.

وكتب آية الله الحكيم بشأنه في جواب جماعة يسألونه عن حاكم شرعي يرجعون إليه في مرافعاتهم يشهد بأنه حاكم شرعي نافذ الحكم.

وقد برهن عن نتاج فقهي جليل في تلك الفترة وهو كتابة شرح استدلالي موسّع لكتاب بُلغة الراغبين في فقه آل ياسين وهو الرسالة العملية لآية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين (رحمه الله).

وقد شرح هذا المتن الفقهي في عدّة مجلّدات تربو على آلاف الصفحات وهو شرح يدلّ على مرتبة عالية من الاجتهاد والفقاهة وسعة الإطلاع.

وقد شرع (قدس سره) في تدريس الخارج وحضر عليه جماعة من الطلبة نصف دورة كاملة من الأصول الخارج.

وقد انقطع تدريسه هذا برجوعه إلى الكاظمية حوالي سنة ١٣٨٠ حيث أصبح هناك محور العلم والدين ومركزاً لزعامتها الدينيّة.

وقد بدأ في الكاظمية ببحث في التفسير كان يحضره أكثر من مائة من الجامعيين والمثقفين. إضافة إلى تدريساته الأخرى في الفقه والأصول لعدة من علماء منطقة الكاظمية وبغداد.

وقد ازدهرت الحياة العلميّة وأساليب العمل الديني والتبليغ على يده ازدهاراً كبيراً. وكان (رحمه الله) يكلّف نفسه فوق ما تكلّف عادةً فهو المتهجّد المتعبّد الذي يُقبل على عبادته إقبالاً عظيماً وهو المدرّس الذي يبذل من الجهد في تدريسه الشيء الكثير وهو المسؤول الديني الذي يمارس مسؤولياته ويتفاعل معها بكلّ وجدانه وهمّته.

كان- كما يعلم الله- في عناء مستمرّ. ورغم كلّ الأتعاب والجهود كان من أحسن خلق الله استقبالاً للناس، ومن أوسعهم صدراً في المعاملة معهم، حتى اختار الله له جواره في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٨٨)[٢].

إمامته للجماعة في الصحن الكاظمي الشريف جهة باب المغفرة:

(نهض بمسؤولية الإرشاد وإمامة الجماعة في الصحن الكاظمي المطهر)[٣]. حيث أمّ المصلين في الجهة المقابلة لباب المغفرة داخل الصحن الكاظمي الشريف، وتصدى لمهمة التوجيه والإرشاد الديني.

تلامذتـــه:

تتلمذ عليه الكثير في الكاظمية والنجف، منهم أخوه السيد محمد باقر، وولده السيد حسين، وصهره السيد حسين محمد هادي الصدر، والسيد علي العلوي، ومن علماء لبنان الذين تتلمذوا عليه في النجف[٤]: السيد احمد شوقي الأمين، والشيخ احمد قصير، والشيخ جعفر بن الشيخ سليمان المهاجر، والشيخ حسن طراد، والشيخ عبد الأمير قبلان، والسيد علي بن السيد محمد حسن فضل الله، والشيخ محمد علي طراد.

وقد شرع في تدريس الخارج، وحضر عليه جماعة من الطلبة نصف دورة كاملة من الأصول وقد انقطع درسه برجوعه إلى الكاظمية حوالي سنة ١٣٨٠هـ. وبدأ في الكاظمية ببحث في التفسير كان يحضره

٢: موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين / ملحق بغية الراغبين، السيد عبد الله شرف الدين، ج٨، هامش صفحة ٣٤٨.

٣: موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤ ق١/ ١١٩.

٤: نقلاً عن كتاب علماء لغير الإسلام في لبنان.

أكثر من مئة من الجامعيين والمثقفين، إضافة إلى تدريساته الأخرى في الفقه والأصول لعدد من علماء الكاظمية وبغداد.

مؤلفاتـــه:

كما (خلّف عدداً كبيراً من المؤلفات التي تمثل بمجموعها تركةً علمية من أنفس التركات. وهي كما يلي:

١. شرح فقهي استدلالي موسّع لكتاب بُلغة الراغبين يحتوي على عدّة مجلّدات، وهو أهمّ إنتاج علمي له.
٢. تعليقة على الكفاية في الأصول ضمّنها آراءه، ومناقشاته بصورة موسّعة.
٣. تعليقة عمليّة على العروة الوثقى مع إشارات إجمالية على الدليل أحياناً.
٤. تعليقة على كتاب التشريع الجنائي الإسلامي لعبد القادر عودة، وللاطلاع على ترجمته يُراجع الأعلام للزركلي ٤: ٤٣، قام منها بإبراز رأي الفقه الجعفري في المسائل التي تعرّض لها الكتاب، طبع منها الجزء الأوّل.
٥. محاضرات في تفسير القرآن، طبع منها الجزء الأول.
٦. شرح رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين عليه السلام.
٧. تقريرات السيّد الخوئي في الأصول.
٨. تقريرات السيد الخوئي في الطهارة.
٩. تقريرات المذكور في المكاسب.
١٠. رسالة في قاعدة الفراغ والتجاوز.
١١. شرح لكتاب النكاح من العروة الوثقى.
١٢. تعليقة على الجزء الثاني من شرح اللمعة.
١٣. رسالة في حكم التزاحم بين الحجّ والنذر.
١٤. رسالة في تشخيص المدّعي والمنكر.
١٥. رسالة في بيع الصبي وأحكامه.
١٦. رسالة في أسباب اختلاف المجتهدين.
١٧. مستدرك أعيان الشيعة يحتوي على ملاحظات على الكتاب المذكور.
١٨. تعلقة عملية على كتاب بُلغة الراغبين.
١٩. تقرير البحث الفقهي للإمام الفقيه الشيخ محمّد رضا آل ياسين (رحمه الله).
٢٠. فوائد في الفقه والأصول.
٢١. فصل الخطاب في حكم أهل الكتاب.
٢٢. رسالة في معنى العدالة وأخرى في حدّ الترخص للمسافر.
٢٣. رسالة في قبلة المتحيّر.
٢٤. رسالة في صلاة الجمعة.
٢٥. رسالة في اللباس المشكوك.
٢٦. رسالة عملية في فروع العلم الإجمالي انتهى)[٥].

أولاده:

(وله ولدان السيد حيدر، والسيد حسين.

أما السيد حيدر، فقد وُلد في ٢١ المحرم سنة ١٣٦٨هـ، وهو من رجال النجابة والديانة، اشتغل بالعمل التجاري.

وأما السيد حسين فولد في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٧١هـ، ودرس أولاً في مدارس النجف وبغداد، وبعد ذلك انتقل إلى النجف الأشرف لتلقي العلوم الدينية هناك، ودرس على نخبة من فضلاء حوزتها.

ولما توفي والده رحمه الله رجع إلى الكاظمية خلفاً له، مؤيداً من المراجع العظام، وهو يشتغل الآن بالتدريس والمحاضرات الدينية والوظائف الشرعية، معروف بيديه وسمته وسمو أخلاقه ونفسيته، وبهذا نال كل هيبة وإجلال وتقدير في نفوس مختلف الطبقات، وهو يؤم الجماعة في الصحن الكاظمي المطهر وهي أفخم الجماعات هناك)[٦].

وفاتـــه:

توفي في الكاظمية في السادس من ذي الحجة سنة ١٣٨٨ هـ، ودفن في النجف الأشرف بالصحن العلوي حجرة رقم (٤٨)[٧].

وممن أرّخ وفاته، الخطيب السيد علي الهاشمي بقوله:

رزء أطلّ على الأنام فأكثرت
من وقعه التكبير والتهليلا
في فقد إسماعيل ناعيه غدا
ينعى التقى والدرس والتحصيلا
وعلى الأثير دعا مؤرّخه "ألا
فقدت بشهر الحج إسماعيلا"

أما السيد عبد الرسول الكفائي الخطيب فقد أرّخ هو الآخر تأريخ وفاة العلامة الكبير حجة الإسلام فقيد العلم والدين السيد إسماعيل الصدر رحمه الله، حيث أنشد قائلاً:

أما درى البين بأنه طوى
من ذروة العلياء للدين لوا
وأكل العلم فناديه أسىً
قد ساده الظلام فالنجم هوى
يبكي لصدر الدين واسماعيله
وحي الهدى ففقده أوهى القوى
إن غاب عنا شخصه فلم يغبْ
مثاله في كل قلب محتوى
ثوى بجنب حيدر ابنُ حيدر
ولم يخب من في جواره ثوى
طوى حوى القديس أرختْ أبكه
ذا حجر إسماعيل في وادي طوى
١٣٨٨هـ

٥: موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين / ملحق بغية الراغبين، السيد عبد الله شرف الدين، ج٨، هامش صفحة ٣٥١.

٦: المصدر نفسه.

٧: ومن مصادر ترجمته: أعلام العراق: ١٢٣، بغية الراغبين ١/٣٧١، ٣٧٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٥٩، ٦٠، وللباحث الشيخ عبد الحسين الجواهري كتاب عن السيد إسماعيل الصدر، فضلاً عن كتاب (المجاهد الخالد) للحاج عباس علي.

في الذكرى المئوية لرحيله

الشيخ محمد تقي الشيرازي

رجل مزج بين العلم الإلهي والعمل الجهادي

إعداد : حيدر صباح

مجاهد كبير وعالم نحرير، كرس معظم سنين عمره في تحصيل العلوم، فتاخمت رتبته مواقع النجوم، صب اهتمامه في الدرس والتدريس فسعت إليه الهيبة والتقديس، تميزت مؤلفاته بالشرح والتبيين، وقائد مجاهد في الثورة العراقية الكبرى عام (١٩٢٠) ومُوري شرارتها الأولى، الذي وقف في وجه الغزاة والمحتلين بكل صلابة ويقين..

إنه الشيخ المجاهد محمد تقي الشيرازي الذي تصادف الذكرى المئوية لوفاته في شهر ذي الحجة الحرام واحياءً لهذه الذكرى ارتأت أسرة مجلة منبر الجوادين نشر نبذة عن سيرة حياته، وتسليط الضوء على مواقفه الشجاعة في وجه الاحتلال البريطاني، وقيادته للجماهير الوطنية الرافضة للهيمنة الأجنبية.

حياتـــــه:

هو محمد تقي بن محب علي بن أبي الحسن المرزا محمد علي المعروف بـ (كلشن) الحائري الشيرازي. ولد في شيراز سنة ١٢٥٦هـ، وهاجر من شيراز إلى العراق شاباً سنة ١٢٧١هـ، وأقام في كربلاء وتدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية، فقرأ مقدمات العلوم على مدرسي علماء الحوزة العلمية وأفاضلها في كربلاء، ثم حضر الدرس والبحث على يدي العلامة الكبير المولى محمد حسين الشهير بالفاضل الاردكاني والسيد علي نقي الطباطبائي الحائري حتى برع وكمّل فتأهل لدرس المرزا محمد حسن الشيرازي، وهاجر إلى سامراء فقرأ على يد المجدد الشيرازي حتى أصبح من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وكان إلى جانب ذلك مدرساً وأستاذاً لجمع من أفاضل تلاميذ المجدد الشيرازي. وبعد وفاة المجدد الشيرازي سنة ١٣١٢هـ أصبح بعده المدرس الوحيد في سامراء للطلاب لعقدين من الزمن، وعندما احتلت القوات البريطانية مدينة سامراء اتجه إلى مدينة الكاظمية حيث مكث فيها مدة من الزمن، ثم توجه إلى كربلاء في منتصف عام ١٣٣٦هـ ـ ٢٣ شباط ١٩١٨م[1].

سيرتـــه وجهـــاده:

عُرف المرزا محمد تقي الشيرازي بمزايا أخلاقية وروحية فريدة، فقد كان في غاية الحلم والصبر، هادئ الأعصاب لم يحدث أن غضب في وجه أحد حتى لمن أساء إليه، وكان وجهه بشوشاً دائماً، ولم يرفع عينه إلى الأعلى بل كان محنيَّ الرأس خشوعاً وتواضعاً حتى أنه لم يكن ينظر إلى وجوه تلامذته، وعلى منبر الدرس كانت نظراته إلى الأسفل، وكان إنساناً في غاية الكمال الروحي والمعنوي ملتزماً أشد الالتزام بما يفرضه عليه واجبه الديني، ولم يحد عن نهجه الديني قيد أنملة وقد مزج بين العلم الإلهي والعمل في أبهى صورة.

كان المرزا محمد تقي الشيرازي يحترم من يقابله في منتهى الأدب والتواضع، وكان يقوم من مكانه لمن يدخل عليه، ولكنه في الوقت نفسه كان عنيفاً وشديداً للغاية أمام الأجانب المحتلين لأرض العراق أو غيرها من الأراضي الإسلامية، وكان يرفض بشدة الاجتماع بأي منهم مهما كانت رتبته ومنصبه الحكومي، وقد حاول المندوب السامي البريطاني (برسي كوكس) أن يأخذ موعد لقاء معه في عدة مرات ولكن طلبه جوبه في كل مرة بالرفض الشديد من جانبه، وعندما يئس من تحديد موعد لقاء معه، قرر أن يدخل عليه في داره بصورة مفاجئة وبدون سابق علم وهكذا فعل فدخل (السير برسي كوكس) مجلس المرزا محمد تقي الشيرازي لكنه لم يجد أي ترحيب منه ولم يقم، بل وجه إليه الاعتراض الشديد وقال انه أدار ظهره منه وخرج المندوب السامي البريطاني خائباً خاسراً من بيته.

كان للمرزا محمد تقي الشيرازي مواقف جهادية كبيرة سواء في العالم الإسلامي أو العالم العربي فعندما احتلت القوات الإيطالية طرابلس الغرب أصدر العديد من رجال الدين في العراق فتاواهم إلى المسلمين كافة للإسهام في حركة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي. وقد أصدر المرزا محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني واسماعيل الصدر وغيرهم من المرجعيات الدينية آنذاك يستنكرون فيه الاعتداء ويحذرون من الحملات المسعورة التي يقوم بها الاستعمار ضد البلاد الإسلامية.

أما الموقف الآخر من المرزا محمد تقي الشيرازي هو من الغزو الروسي على إيران وخصوصا وانه قد أشيع إن القوات الروسية قامت بهتك المشهد الرضوي الشريف وتهديد البلاد الإسلامية، وقد أصدرت المراجع العليا في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية بضرورة الجهاد والدفاع عن البلاد الإسلامية، وكان المرزا محمد تقي الشيرازي قد بعث بفتوى على أثر قدوم القوات الروسية، وقد جاء في إحدى فقراتها (قررنا نحن خدمة الشرع المنير مع جميع العلماء الأعلام من النجف وسامراء وحسب مسؤوليتنا الشرعية المجتمعين في الكاظمية لدراسة هذه الأمور التي تتعرض لها الدولة عسى أن نجد حلاً لإنقاذ المسلمين من ظلم الأجانب وعدوانهم).

أما موقفه من حركة الجهاد في العراق، فعندما قامت القوات البريطانية باحتلال العراق والاستيلاء على البصرة، وقد بعث أهالي البصرة إلى علماء الدين ومراجع التقليد في المدن العراقية المقدسة بضرورة الدفاع عن بيضة الإسلام من الاحتلال البريطاني، كان المرزا محمد تقي الشيرازي في طليعة العلماء الذين أفتوا بالجهاد، فكان نص بعض فتاواه ما يلي: (فعلى جميع العشائر والعائلات الساكنين في الحدود والثغور وعلى عموم المسلمين لازم وواجب بما أوتوا من قوة ومهما تمكنوا أن يحفظوا الثغور وحدود البلاد الإسلامية) فضلاً عن (صدار فتوى بعدم العمل مع سلطات الاحتلال وكانت القيادات السياسية ورجال العلم والأدب في

١- محمد تقي الشيرازي، كامل سلمان الجبوري، ص١٤.

العراق لعزم القيام بثورة ضد المحتل البريطاني وعقدوا اجتماع المنتصف من شهر شعبان وأعلنوا القيام بثورة وعرضوا هذه الأفكار والتحركات على الميرزا محمد تقي الشيرازي فقال: هل تستطيعون المحافظة على الأمن، فإن الأمن من أهم الأشياء فأجابوا بنعم. فقال: ليم إذ كانت هذه نواياكم فتوكلوا على الله. وبذلك أعلن الميرزا محمد تقي الشيرازي الثورة العراقية التي اندلعت في ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠م[٢].

شيوخـــه وأساتذتـــه

عاصر الميرزا الشيرازي جملة من العلماء الذين تتلمذ على يدهم ونهل من فيض علومهم المباركة، حيث تتلمذ على كل من:

١. الميرزا الشيخ حسين بن الميرزا خليل (الجليل) المتوفى ١٣٢٦هـ.
٢. الشيخ حسين بن محمد تقي النوري المتوفى ١٣٢٠هـ.
٣. الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبد الله المامقاني النجفي المتوفى ١٣٢٣هـ.
٤. الشيخ محمد حسين الكبير بن قاسم الغمشه ئي الأصفهاني المتوفى ١٣٣٦هـ.
٥. الشيخ محمد حسين بن المولى محمد إسماعيل الحائري الشهير بالفاضل الأردكاني المتوفى ١٣٠٢هـ.

من تلامذتـــه

١. الشيخ آغا بزرك، محمد محسن المتوفى الرازي الطهراني (١٣٨٩هـ).
٢. الشيخ باقر بن محمد مهدي الزنجاني (١٣٩٤هـ).
٣. الشيخ حسين البروجوردي (١٣٥٤هـ).
٤. الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري (١٣٥٥هـ).
٥. السيد الميرزا عبد الهادي بن الميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي (١٣٨٢هـ).
٦. السيد ميرزا علي آغا بن السيد محمد حسن المجدد الحسيني الشيرازي (١٣٥٥هـ).
٧. الشيخ محمد جواد حسن البلاغي الربعي (١٣٥٢هـ).
٨. الشيخ محمد الحسين بن الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (١٣٧٣هـ).

٩. الشيخ محمد بن مهدي بن حسين بن عزيز الخالصي الكاظمي (١٣٨٣).
١٠. الشيخ محمد كاظم بن الحاج حيدر الشيرازي (١٣٦٧هـ)[٣].
١١. الميرزا السيد هادي بن السيد محمد بن علي محمد بن الميرزا أبو طالب البجستاني الحائري المتوفى ١٣٦٨هـ.

ممن أجازهم بالاجتهـــاد

١- الشيخ عباس بن المولى حاجي الطهراني المتوفى ١٣٦٠هـ.
ممن أجازهم بالرواية:
٢- السيد أحمد بن مصطفى بن هاشم بن مصطفى الاسكوئي التبريزي المتوفى ١٣٣٥هـ.
٣- الشيخ حبيب الله الكاشمري الترشيزي المتوفى ١٣٧١هـ.
٤- الميرزا حسن خان القاجاري الشيرازي الحائري المتوفى ١٣٥٥هـ.
٥- الشيخ عبد الجواد المازندراني (١٣٦١هـ).
٦- الشيخ عبد الحسين عيسى بن يوسف الرشتي الكيلاني ١٣٧٣هـ.
٧- الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني المتوفى ١٣٥٥هـ.
٨- السيد محمد جعفر بن عبد الصمد الموسوي التستري الجزائري المتوفى ١٣٥٠هـ.
٩- الشيخ محمد علي الأصفهاني الشاه آبادي الطهراني المتوفى ١٣٧٣هـ.
١٠- الشيخ محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الأوردبادي التبريزي المتوفى (١٣٨٠هـ).
١١- السيد مهدي بن علي بن محمد الموسوي الغريفي البحراني المتوفى ١٣٤٣هـ[٤].

مؤلفاتـــه

١- مكاسب الشيخ الأنصاري وبيعه.
٢- حاشية على المكاسب في الفقه.
٣- رسالة في أحكام الخلل.
٤- رسالة في صلاة الجمعة.
٥- شرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع.
٦- ديوان شعر فارسي.

٢- شهادة المرجع الميرزا محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية، الدكتور قاسم الأزرق (http://www.alamse-movemeres.com/٣١٣٤٢).

٣- محمد تقي الشيرازي، د.كامل سلمان الجبوري، ص١١.

٤- محمد تقي الشيرازي، د.كامل سلمان الجبوري، ص٣٣.

وفاتـــــه

مرض الميرزا وكانت الثورة العراقية في أشدها واستفحل عليه المرض حتى توفي يوم الأربعاء الموافق ٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م وأشيع في حينه أنه دس السم له من عميل بريطاني كان يعمل عطاراً على مقربة من داره ودفن في الصحن الحسيني في دار السقاية وقد اختير شيخ الشريعة الأصفهاني خلفاً له[٥].

وقد أرخ عام وفاته الشيخ علي المازي بقوله:

محمـــد التقـــي بـــدر الهـــدى
والقائـــد الأعلـــى الهمـــام العظيـــم
غـــاب وغايـــت جـــل آمالنـــا
ونحـــن فـــي اخطـــر وضـــع وخيـــم
بكـــت عليـــه أعيـــن لـــم تكـــن
تبكـــي لـــرزء أو لخطـــب جســـيم
وافتقـــدت شـــرعة خيـــر الـــورى
أرخ (بـــه (فقـــد)[٦] زعيـــم عظـــيم)

رثاه الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية في ديوانه ج٣/ص ٦٢١ بقصيدة مطلعها:

مـــا للشـــريعة نكســـت أعلامهـــا
وانهـــدّ أخشـــابها ودك شـــمامها

كما أرخ عام وفاته في ديوانه ج٣ ص٨٣١.

خطـــب دهـــى فانهـــد ركـــن الدين من
جـــزع وكان الشـــيخ مـــن أقطابـــه
بجـــوار أحمـــد في مـــكان قد ســـما
أرخ (مـــن الخلـــد التقـــي لـــه بـــه)

يعد التدقيق من قبل المدقق اللغوي ليستقيم الوزن الشعري ويصح التاريخ.

٥- معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين، ج٢، ص٢١٨.
٦- كلمة لم ترد في النص المقتبس من المصدر المذكور، أضيفت

الأمين العام للعتبة المقدسة
يحضر حفل افتتاح مدرسة السيد مرتضى الكشميري في النجف الأشرف

حضر الأمين العام للعتبة المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ والوفد المرافق له حفل افتتاح مدرسة العالم الرباني السيد مرتضى الكشميري (المتوفى ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) الذي أقيم في مدينة النجف الأشرف.

وجرت مراسم حفل الافتتاح بإشراف مباشر من ممثل المرجعية العليا في قارة أوروبا سماحة السيد مرتضى الكشميري (حفيد من سُميت المدرسة باسمه)، كما حضره عددٌ من ممثلي مراجع الدين بالنجف الأشرف، وعدد من العلماء وأساتذة الحوزة العلمية وفضلائها وطلبتها، فضلاً عن ممثلي العتبات المقدسة وشخصيات علمية واجتماعية.

لقد تأسست المدرسة بتوجيهات من المرجعية الدينية العليا ومساهمة بعض المحسنين، لسد حاجة طلبة العلوم الدينية إلى جانب المدارس الأخرى، وتتألف من ثمانية طوابق تتسع لحوالي ٢٠٠ طالب وتضم قاعات للتدريس وسكن، وستكون مدة الدراسة خمس سنوات كفيلة بإعداد الطالب بما يلبي الحاجة التي لأجلها أُعدت هذه المدرسة، ومن الواضح إن الحاجة في أوربا وأمريكا وكندا وغيرها من بلاد الشرق والغرب إلى طلبة العلوم الدينية أصبحت ملحة بشدة، وذلك لعدم وجود العدد الكافي ممن يلبي احتياج المجتمع في شؤونهم الدينية كالإجابة على أسئلة المؤمنين وتوعيتهم وتوجيههم نحو مبادئ الإسلام السامية، وتثبيتهم على القيم الرفيعة وتثقيفهم بتراث أهل البيت (عليهم السلام) الكفيل بتقويمهم واعتزازهم بهويتهم الإسلامية. وبهذا تسعى المدرسة إلى تهيئة المبلغين والخطباء القادرين على تلبية حاجة المجتمع في تلك البلدان، وذلك من خلال احتضان الشباب الراغبين في الدراسة في النجف الأشرف وتهيئة الأجواء المناسبة لهم، حيث أن الوظيفة الأساس لهذه المدرسة هي تخريج نخبة من الطلبة من أجل القيام بأدوار دينية تبليغية محددة، تستند إلى التخصص العلمي ـ الموجود في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ـ واختزال عامل الزمن، حيث أُعد المنهج الدراسي وفق الحاجة التي لأجلها تم إنشاء المدرسة، وقد تضمن ـ مضافاً إلى المنهج الأساس في الدراسات الحوزوية ـ عدداً من المواد العلمية التي تُعنى بالجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية، وكذا تعليم أو تقوية اللغة التي يكثر استعمالها في هذه البلدان، فضلاً عن بعض البرامج الكفيلة بالتنوع الثقافي والاطلاع على تراث مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) والتعرف على الشخصيات العلمية والانتفاع من نصائحهم وتوجيهاتهم والاستفادة من سيرهم وتاريخهم.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في إزاحة الستار عن باب مرقد السيد محمد عليه السلام

تشرف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ والوفد المرافق له بالمشاركة في حفل إزاحة الستار عن باب مرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام المسماة (باب الحمد). كما حضر الحفل الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة المهندس السيد محمد الأشيقر، وممثلو العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

جدير بالذكر أن الباب صنعت في مصنع العتبة العباسية المقدسة لصناعة أبواب وشبابيك الأضرحة والمزارات الشريفة تبرعاً من خُدام أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث جرى صنعه بمواصفات فنية عالية الجودة، وتميزت بنقوشها الفنية الرائعة، لتحل محل الباب التي تعرضت للتخريب نتيجة الهجوم الإرهابي الذي تعرض إليه المرقد الشريف في شهر تموز من عام ٢٠١٦ م.

من جانبه بارك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الجهود التي بذلها خدام العتبة العباسية المقدسة وكل من أسهم في إنجاز هذا العمل المبارك متمنياً لهم دوام التوفيق والسداد.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يلبي دعوة مؤتمر العميد العلمي

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة المهندس ضياء عبد الأمير دعوة حضور حفل افتتاح الدورة الرابعة لمؤتمر العميد العلمي العالمي، الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات- تحت شعار: (نلتقي في رحاب العميد لنرتقي)، وشارك في المؤتمر عدد من الوفود والشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه. وتناول المؤتمر هذا العام مواضيع عدة سلطت الضوء على: الأمن الثقافي على صعيد المفاهيم والتطبيقات.

وألقيت خلال المؤتمر بعض الكلمات التي أشارت إلى التهديدات التي تتعرض لها أمتنا وتمس أمنها الفكري والثقافي، والتي لا يقل خطرها عن أنواع التهديدات الأخرى التي تتعرض لها الأمة. كما ناقش المؤتمر في بعض محاوره الأساليب التي من شأنها معالجة هذه المضامين والوصول إلى برامج عمل تحفظ الأمن الثقافي لهذه الأمة وتعزز ثقافة التسامح والاعتدال.

حضور لوفد العتبة الكاظمية المقدسة
في مهرجان التمار الثقافي

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس تحسين علي باقر دعوة لحضور حفل افتتاح أعمال مهرجان التمار الثقافي العاشر الذي أقامته الأمانة الخاصة لمزار الصحابي ميثم التمار رضي الله عنه تحت شعار: (ميثم التمار .. المؤمن القوي). وشهد الحفل إلقاء كلمات عدة سلطت الضوء على شخصية الصحابي المجاهد ميثم التمار رضي الله عنه، تلك الشخصية الفذة والأنموذج الحي لمسيرة المؤمنين والأحرار. كما أشارت إلى تضحياته والمواقف الشجاعة التي دونها المؤرخون في كتبهم ومؤلفاتهم القيمة، خصوصاً أنه نشأ وتربى في حجر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

كما تخللت فعاليات المهرجان إقامة معرض الصور الفنية بالتعاون مع جمعية الإبداع الفوتوغرافي. من جانبه أشاد وفد العتبة الكاظمية المقدسة بالجهود المقدمة من قبل القائمين على هذا المهرجان المبارك متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.

ذو الحجة ١٤٣٨ هـ

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في حفل افتتاح مهرجان العقول

شارك وفد العتبة الكاظمية في حفل اختتام فعاليات مهرجان العقول السنوي الثاني عشر الذي نظمته ممثلية المرجعية الدينية العليا/ مسجد آل ياسين في مدينة الكاظمية المقدسة للمدة من ١٣ . ١٧ أيلول ٢٠١٧. لتكريم الطلبة الأوائل في الجامعات العراقية والمتفوقين في الامتحانات الوزارية للصفوف المنتهية السادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي والثالث المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٦.٢٠١٧م. وترأس الوفد نائب الأمين العام فضيلة الشيخ عدي الكاظمي. وتأتي إقامة هذا الحفل تقديراً وتثميناً للطلبة الأوائل المتفوقين والمتميزين في الجامعات والمدارس العراقية وإيماناً بأن تلك الطاقات والكفاءات ستسهم في بناء العراق ورقيه.

استهل الحفل بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً إلى أرواح شهداء العراق. بعدها ألقيت كلمة الجامعة التكنولوجية ألقاها نائب رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور سامي أبو النون عجيل. تقدم خلالها بالشكر والتقدير للجهود المباركة والرعاية الكريمة للمرجعية الدينية العليا وهي تحتفي بأبنائها الطلبة ودعمها وتشجيعها المستمر من أجل الارتقاء بواقع الحركة العلمية. بعدها استمع الحضور إلى كلمة ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين في هذا اللقاء الذي جمعه بنخبة من الأساتذة التدريسيين والطلبة الأوائل في الجامعة التكنولوجية. وجاء فيها : نبارك لكم هذا النجاح بل الشرف الكبير الذي هو أمانة في أعناقكم. هناك وعد منكم بالاستمرار بالعمل وتعظيم الأمل. نحن نحب الخير للجميع ونحب الخير من الجميع. وبهدف من إقامة مهرجان العقول السنوي الحب والتواصل مع أبنائنا الطلبة. والخط البياني يؤشر أن التفوق في تصاعد. ونحن عازمون إن شاء الله تعالى على التواصل مع جامعة بغداد والجامعة المستنصرية والجامعات الأخرى.

واشارة إلى أهمية العلوم ودورها في رقي المجتمع حيث قال سماحته : إن تعلم العلوم والتخصصات المختلفة هو الذي ينظّم المجتمع والحياة في مختلف الميادين. وأنتم اليوم إنجاز عراقي صرف نفتخر به. ونسأله تعالى أن يرينا بكم غداً واعداً.

كما أكد سماحته على ضرورة القراءة والتأمل في وصايا المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» ونصائحه للشباب لا سيما تلك التي قال فيها: (وليهتم طلاب العلم الجامعي والأساتذة فيه بالإحاطة بما يتعلق بمجال تخصصهم مما انبثق في سائر المراكز العلمية وخاصة علم الطب حتى يكون علمهم ومعالجتهم لما يباشرونه في المستوى المعاصر في مجاله، بل عليهم أن يهتموا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة. وليبادروا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة. وليأنفوا من أن يكونوا مجرد تلامذة لغيرهم في تعلمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها. بل يساهموا مساهمة فعالة في صناعة العلم وتوليده وانتاجه. كما كان آباؤهم رواداً فيها وقادةً لها في أزمنة سابقة. وليست أمة أولى من أمة بذلك..)

وشهد المهرجان قراءة القصائد الشعرية واختتم بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على الطلبة المتميزين من أبناء شهداء الحشد الشعبي والطلبة الأوائل في الجامعة التكنولوجية

حضور لخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام

في حفل تكريم طلبة جامعة النهرين

لأجل غرس روح المثابرة والتفوق في نفوس الطلبة الأعزاء وتشجيعهم على بذل المزيد من العطاء العلمي والتربوي والتطلّع للإسهام في خدمة بلدهم وشعبهم، شارك وفد خدام العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة الحاج قاسم كشكول عضو مجلس الإدارة في مهرجان العقول السنوي بنسخته الثانية عشر الذي أقيم برعاية ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة.

وتضمنت فعاليات المهرجان تكريم الطلبة المتفوقين في جامعة النهرين الحاصلين على المراكز الأولى في كليات الطب والصيدلة والقانون. ويأتي هذا الاحتفاء تزامناً مع الانتصارات الباهرة التي سطّرتها قواتنا الأمنية والحشد الشعبي في حربهم المقدسة على فلول الإرهاب التكفيري، وحضر المهرجان نخبة من أساتذة الحوزة العلمية الشريفة وفضلائها، وعدد من عمداء الكليات والشخصيات العلمية والأكاديمية والطلبة المتفوقين وذويهم.

كما شهدت فعاليات الحفل إلقاء كلمة لجامعة النهرين ألقاها عميد كلية الطب الأستاذ الدكتور علاء غني حسين شدد في مستهلها على ضرورة مواصلة هذه المسيرة قائلاً : (عاماً بعد عام بدأت تتسع دائرة التميز والاجتهاد والمثابرة إذ يرافقها مسؤوليات كبيرة وأنتم على وعي بها، فينبغي علينا تطوير هذه المسيرة العلمية وأن نحافظ على مبادئنا وهويتنا، في الوقت الذي نلمس فيه جهوداً مباركة من قبل المرجعية الدينية العليا ضمن سلسلة توجيهاتها نحو دعم المتميزين ورعايتهم وإشاعة أجواء التفوق والاهتمام والتشجيع لشريحة الطلبة)

بعدها ألقى ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ حسين آل ياسين كلمة بهذه المناسبة أشاد خلالها بالنجاحات التي تحققت بفضل التضحيات والدماء الطاهرة التي روت هذه الأرض لأجل بقاء مسيرة العلم، وبفضل المواقف الشجاعة للأبطال المرابطين في السواتر المليين لنداء فتوى المرجعية الدينية العليا لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف). وأضاف مخاطباً الطلبة المتفوقين: (عليكم أن تتحملوا المسؤولية تجاه هؤلاء المجاهدين، وأن يركع العقل والضمير للفقراء والمحرومين الذين لم يذوقوا طعم الحقوق والمواطنة في العراق ولكنهم حموا العراق بالفتوى المباركة)

وأشار سماحته إلى ضرورة الاهتمام بتلك الكفاءات العلمية لدفع عجلة الرقي والتقدم، والعمل على تعزيز روح الانتماء للعراق وتأدية ما علينا تجاهه، وأن نديم مهرجان العقول، لا سيما ونحن اليوم بأمس الحاجة لكل هذه الطاقات العلمية. واختتمت فعاليات المهرجان بتوزيع مجموعة من الهدايا التذكارية على الطلبة المتفوقين، تشجيعاً لهم وهم يتطلعون إلى صناعة مستقبلهم الواعد.

حضور لوفد العتبة الكاظمية المقدسة

في مهرجان الغدير السنوي

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة الحاج محمد البنّاء عضو مجلس الإدارة فعاليات افتتاح مهرجان الغدير السنوي الذي أقامته العتبة العلوية المقدسة تزامناً مع عيد الغدير الأغر. وشهد المهرجان حضور شخصيات دينية وعلمية ونخب أكاديمية. وتخلل الحفل كلمات عدّة كان من أبرزها كلمة معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي الذي أكد فيها ضرورة التمسك بالعقيدة الحقة المتمثلة بخط أهل البيت عليهم السلام وأضاف قائلاً: أن الولاء لأهل البيت الأطهار عليهم السلام نشأ من هذه الحادثة العظيمة، حيث أن يوم الغدير هو جوهرة عظيمة فينبغي على المؤمن أن لا يفرّط بها وأن يحتفظ ويبتدي بها في قلبه وأن يتمسك بعقائد العترة الطاهرة عليهم السلام وبأخلاقهم ومبادئهم، مؤكداً أن هذه النعمة لا تثبت ولا تدوم إلا بالعمل الصالح الذي يثبت الولاية بالقلب).

وتجدر الإشارة أن هذا الملتقى الثقافي تضمن فعاليات متعددة كان من بينها الجلسات البحثية التي تناولت مختلف ميادين المعرفة ومنهج العدالة لأمير المؤمنين عليه السلام، فضلاً عن جلسات شعرية.

مشاركة فاعلة لوفد العتبة الكاظمية المقدسة

في مهرجان الغدير الإعلامي

حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على التواصل مع المؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية، إيماناً منها بأهمية الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات في دعم المجاهدين المدافعين عن ارض العراق ومقدساته، وإدامة انتصاراتهم.

وتجسيداً لهذا الحرص شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات مهرجان الغدير الحادي عشر للإعلام الذي أقامته قناة الغدير الفضائية في مدينة النجف الأشرف للمدة من ١٤ ـ ١٩ أيلول ٢٠١٧ تحت شعار: (الإعلام رسالة مقاومة وانتصار .. دورة الشهيد الإعلامي حيدر المياحي). وشهد المهرجان إقامة عروض وفعاليات فنية وإعلامية متنوعة، تميز فيها جناح العتبة الكاظمية المقدسة بعرض سلسلة من الأعمال لقناة الجوادين كان من بينها: (فلم قصير بعنوان: (الضياع)، ونداء الخدم، وفواصل شوق الزيارة)، فضلاً عن مشاركة إذاعة الجوادين بعرض المسلسل الإذاعي (ذاكرة الأيام)، وأنشودة (حشدنا خذ سلام الخدم)، والبرنامج الإذاعي نادي المراسلين). كما استقبل جناح العتبة الكاظمية المقدسة العديد من الوفود الدولية المشاركة والشخصيات السياسية والاجتماعية والإعلامية والفنية، حيث نالت الأعمال المشاركة إعجاب ضيوف المهرجان من خلال كلماتهم الرائعة التي عبّرت عن صدق مشاعرهم تجاه الأعمال الفنية التي خرجت من رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة دعماً لإرساء قواعد الإعلام الحقيقي الصادق والهادف، ونشر السيرة المباركة لأهل بيت النبوة عليهم السلام وتراثهم الثقافي والفكري، فضلاً عن تطوير المجال الإعلامي من خلال تبادل الخبرات، وفتح آفاق جديدة ومد جسور التعاون المشترك بين خدم العتبة الكاظمية المقدسة والمؤسسات الإعلامية على المستوى الثقافي والإعلامي والإنساني.

وفي ختام المهرجان منحت إدارة المهرجان العتبة الكاظمية المقدسة شهادة تقديرية، يذكر أن عدد المشاركين في المهرجان كان أكثر من ٦٠٠ شخصية إعلامية وفنية، و٢٠٠ مؤسسة إعلامية مرئية ومسموعة ومكتوبة، والمواقع الرقمية، موزعة على ٢٠ دولة عربية وإسلامية.

قارئ العتبة الكاظمية المقدسة يحصل
على شهادة الدكتوراه

حاز قارئ العتبة الكاظمية المقدسة ومؤذنها الشيخ رافع العامري على درجة الدكتوراه بتقدير(امتياز) خلال المناقشة العلنية التي أجريت يوم الأربعاء ٢٠١٧/٩/٢٠ في قاعة الدراسات العليا بكلية العلوم الإسلامية/جامعة بغداد عن أطروحته الموسومة (أداء القراء بين علم التجويد وأصول القراءات. دراسة تحليلية)

وعرض الشيخ العامري معلومات وعناوين إطروحته بمضامين جديدة والتحليلات القرآنية نالت استحسان اللجنة العلمية.

وحضر المناقشة وفد العتبة الكاظمية المقدسة وعدد من الأساتذة والأكاديمين والمهتمين بالشأن القرآني. كما تقدم ختام العتبة الكاظمية المقدسة بأزكى آيات التهاني والتبريكات إلى القارئ الدكتور رافع العامري متمنين له دوام التوفيق والسداد ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وفد العتبة المقدسة
يحضر حفل افتتاح
مختبر الفحوصات الكيميائية

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة الحاج محمد البناء عضو مجلس الإدارة حفل افتتاح مختبر الفحوصات المختبرية الكيميائية السريرية للمرضى الراقدين في مدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية. وأقيم الحفل برعاية محافظ بغداد المهندس عطوان العطواني وبإشراف مدير صحة بغداد الكرخ الدكتور جاسب الحجامي. ومن المؤمل أن يقدم المختبر أعلى مستويات الخدمة الطبية المختبرية للمجتمع وبأحدث التقنيات بما يتوافق مع أهداف وطموحات المدينة الطبية.

وشهد الحفل تكريم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة المباركة، وذلك تثميناً لدورها الإنساني في خدمة المجتمع من جانبه أثنى الوفد المشارك على جهود القائمين على هذا المشروع الطبي الذي يحمل السمات الإنسانية ويلبي التقدم والرقي العلمي، ومواكبة تطور المجالات الطبية، متمنياً لهم التوفيق والسداد في مواصلة المشوار.

العتبة الكاظمية المقدسة

تقيم مجالس العزاء في ذكرى شهادة الإمام محمد الباقر وسفير الإمام الحسين عليهما السلام

مواساة للرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً عزائياً خاصاً إحياءً لذكرى استشهاد خامس الأئمة الأطهار الإمام محمد بن علي الباقر، وسفير الإمام الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام، في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث ارتقى المنبر الحسيني الشريف الخطيب فضيلة الشيخ جعفر الواثلي، واستعرض خلال محاضرته الأولى شذرات من حياة الإمام الباقر عليه السلام عاصر فيها فترة إمامة أبيه السجاد عليه السلام وبجل من فيض علمه وتخلّق بأخلاقه الكريمة، حاملاً القيم الربانية العليا، ومضطلعاً بمهام حمل الرسالة الإلهية، ومنتهجاً نهجه في هداية الأمة.

كما أشار الشيخ الواثلي في محاضراته التوجيهية القيمة إلى أسس مدرسة الإمام الباقر عليه السلام الكبرى والإرث الفكري والحضاري والعلمي الزاخر الذي تركه عليه السلام لأمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، ودوره الريادي في توجيه الأمة، ومواجهة التيارات الفكرية والعقائدية المنحرفة ، فضلاً عن مآثره العظيمة ومناقبه الجليلة وتأثيرها في نفوس المسلمين. وشهد المجلس العزائي مشاركة الراديود الخادم مصطفى الكتائي بقراءة القصائد والمراثي، بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء وتجديد الولاء بهذه المناسبة الأليمة.

مجلس مكتبة الجوادين الثقافي
يعقد ندوته السابعة والتسعين

عقد المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف ندوته الثقافية الشهرية السابعة والتسعين تحت عنوان : (في رحاب عيد الغدير) استذكاراً ليوم التنويج الإلهي والولاية الحقة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير. وحضر الندوة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من الشخصيات والأكاديمية والثقافية والاجتماعية.

استهلت الندوة بتلاوة مباركة من آيات كتاب الله العزيز، بعدها استعرض الباحث عبد الكريم الدباغ بحثه بعنوان: (تغريدات غديرية لشعراء كاظميين)، بين خلاله أهمية الشعر الغديري، وكيف وثق الشعراء هذه المناسبة واستمروا على ذلك إلى يومنا هذا، وأشار إلى أشهر المصادر

المهمة التي يمكن الرجوع إليها في هذا الجانب، وهو كتاب (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) للشيخ عبد الحسين الأميني. ثم ألقى خادم الإمامين الجوادين عليهما السلام الشاعر رياض عبد الغني الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة عنوانها: (عيد الغدير)، حيث انشد في بعض أبياتها:

عدوّك ما جـــدّ الجديدان زاهقٌ
وذكرك في الآفاق ما ذرّ شـــارقٌ
وصوتك ماضٍ ثم يزل يخرقُ المدى
مغاربَهُ تشـــدو بـــهِ والمشارقُ

بعدها ألقى فضيلة الشيخ منير الكاظمي بحثاً قيّماً بعنوان: (نص الغدير بين المنهج التاريخي والخطاب الاجتماعي)، أشار فيه إلى أهمية يوم الغدير والأثر الذي تركه في مسيرة الأمة الإسلامية، وأضاف قائلاً: ما زال التاريخ سدىً لمجموعة من الأحداث ومن بينها واقعة الغدير، حيث أن هناك دلالات واضحة على استحقاق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أمر الولاية، وأن المنهج التاريخي والاجتماعي يدل على أن مهام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الاجتماعية في التحولات التي أجراها في الناس واقتلاعه لجذور الجاهلية لا يكملها إلا من هو أقرب الناس إليه ألا وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

كما كان للشاعر السيد محسن الموسوي مشاركة أدبية في هذه الندوة، حيث ألقى قصيدة شعرية بهذه المناسبة كان مطلعها:

لســـواكَ نُحصي المكرمات، وإنما
قد كنتَ نبع المكرمـــاتِ وحالها

عجز الرواةُ عـــن المناقب حيثما
أحصوا، وإنّ غـــال الحقودُ مآلها

بعدها ألقى الشاعر ليث العضاض قصيدة بهذه الذكرى العطرة من أبياتها:

وحق عيدك هـــذا القلبُ ما هجدا
ولا الســـهام بأحـــلام ولا اتقدا
إلا أبيـــاً عزيز الجُرح شـــامخة
غير الشـــموس على أفلاكه بردا

ثم ألقى الشاعر أبو يقين الصالحي أبياتاً من الشعر الشعبي استذكر خلالها انتصارات قواتنا الأمنية والحشد الشعبي في معارك التحرير، كما شهدت الندوة مداخلات ومشاركة في طرح الآراء من قبل الحاضرين أثرت موضوع الندوة وأغنته من الناحية التاريخية والأدبية.

مراسم عبادية
خاصة في يوم عرفة المبارك

احيت الجموع الإيمانية الزائرة التي توافدت إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام أعمال يوم عرفة المباركة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف. ، حيث أعدت وحدة دار القرآن الكريم التابعة إلى قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً إيمانياً حافلاً لإحياء تلك المراسم السنوية. وللتوكيد على أهمية هذا اليوم المبارك ومنزلته العظيمة.

واستهلت المراسم بتلاوة معطرة من الذكر العزيز. تلتها قراءة زيارة الإمام الحسين عليه السلام وقراءة دعاء يوم عرفة الذي يعد من أهم الأدعية المأثورة لقضاء الحوائج وتهذيب النفس وتربيتها. وشارك في إحياء الأعمال العبادية لهذا اليوم المبارك كلّ من : القارئ السيد عبد الكريم قاسم. والقارئ عامر الخفاجي والمنشد مصطفى الكناني. بعدها توجه الحضور الإيماني إلى الباري عزّ وجل بعيون تذرف الدموع. وأكف تتضرع بالدعاء مبتهلين بطلب الخير والرحمة والمغفرة. وأن يرزقهم حج بيته الحرام وزيارة رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله. وأن ينعم على بلادنا بالأمن والأمان ويحفظ شعبنا الكريم. وأن يكلل جهود قواتنا الأمنية والحشد الشعبي بالنصر المؤزر وهم يدحرون بعزيمة وإصرار أعداء الله والإنسانية. وأن يرحم شهداء العراق. ويرعى عوائلهم الكريمة. وينعم على الجرحى بالشفاء العاجل.

الصحن الكاظمي الشريف يشهد
إقامة مراسم صلاة عيد الأضحى المبارك

مع اشراقة يوم العاشر من شهر ذي الحجة ١٤٣٨هـ، الذي تجلت فيه فيوضات الرحمة الإلهية بأروع صورها في الرحاب الطاهرة للإمامين الكاظمين عليهما السلام، أقيمت ومنذ ساعات الصباح الأولى مراسم صلاة عيد الأضحى المبارك بحضور جموع غفيرة من زائري الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، التي توافدت لأداء هذه الشعيرة المباركة، والتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، والتضرع إلى باريها بخشوع وطاعة في هذا اليوم المبارك.

كما شملت مراسم هذه الممارسة العبادية العظيمة إلقاء خطبة صلاة العيد التي سُلط فيها الضوء على أهمية الالتزام بتوجيهات المرجعية العليا التي تدعو الجميع إلى المزيد من التلاحم بين أبناء شعبنا العراقي، وضرورة التمسك بالقيم الإسلامية السامية، والتواصل في دعم مجاهدي الحشد الشعبي ورعاية عوائل الشهداء الذين ضحوا وبذلوا مهجهم لأجل الدفاع عن البلاد والعباد. كما أبهل المصلون للمولى العلي القدير بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر (عج)، وأن يحفظ مرجعيتنا العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، وأن يعم الأمن والأمان بلدنا العزيز، وبكل جهود قواتنا الأمنية والحشد الشعبي بالنصر والظفر.

عيد اللّه الأكبر

سمير جميل الربيعي

ما أكثر اللغط الذي أثير حول عيد الغدير ومناسبته حتى حملت طائفة كبيرة على التهمة ووسمت بالمبتدعة التي تأتي بالبدع لمجرد أنها تقول بعيد الغدير - عيد الله الأكبر- قائلين إن هذا العيد هو عيد ثالث أحدثته الشيعة بزعمها أن رسول الله ﷺ بايع فيه علياً عليه السلام بالخلافة، فهي - أي الشيعة - تجتمع فيه وتقيم شعاره في وقت مخصوص على شيء مخصوص لا أصل له في الإسلام ولم يثبت شرعاً، وإنما هو على غرار أعياد الأمم الكافرة المرتبطة بأمور دنيوية كعيد النوروز وأعياد الميلاد وعيد رأس السنة، وعيد الشكر وقيام دولة أو تنصيب حاكم، أو عيد العمال العالمي أو عيد الأم أو عيد المرأة وغيرها من الأعياد التي لها مقاصد دنيوية، فلا حجية على التمسك به ولا ينبغي أحياؤه، ما دام لم يثبت له ما ثبت للعيدين الفطر والأضحى. انتهى قولهم

ونقول لقد ثبت وجداناً أن من لا أصل له لا قرار له. ولو كان عيد الغدير لا أصل له ولم يثبت شرعاً لكان من المبتدعات التي انتهت وتلاشت على مر العصور، في حين أن شرفيته تزداد سعةً واطراداً يوماً بعد يوم، رغم اجتهاد الحكومات الجائرة على محاربته، ورغم تعامل بعض الطوائف المخالفة مع كل ما يجري فيه بكل ضغينة وحقد، لدرجة أن أتباع تلك الطوائف بدأوا يستحلون دماء من يظهر الفرح في هذا اليوم. ولكننا لا نعول على إثباته من هذه الجهة، وأكثر ما نعول عليه هي الأدلة العقلية والنقلية المتراكمة والمتضافرة عندنا التي تثبت شرعية هذا العيد، وفيها ما يشفي الغليل، ويزيل أوهام المتوهمين وتعلقات المشككين، وهي في غاية الظهور بحيث تبهرها كل عين إلاّ الكليلة منها، إلاّ إننا لا نورد الأدلة الثبوتية في هذا البحث لكثرتها ولسهولة استحصالها من كتب الحديث والسير والتاريخ، وتكتفي بذكر الأدلة التي تدفع شبهاتهم التي حاولوا أن يعمّوا بها على عامة الناس ويصدوهم عن الحق، باعتبار أن بين الحق والشبهة فاصلاً دقيقاً لا يراه سوى المتبصر المعن في دقائق الأمور.

وقبل أن نشرع في طرح الأدلة على مائدة النقاش لا بد أن نبين الغرض الرئيس من إنكار هذا العيد. فكما هو معلوم أن قصدهم ومرمى سهامهم هو ليس العيد نفسه بل مناسبته، فهم يريدون أن يخفوا مناسبة عيد الغدير وراء الأكمة. إذ لكل عيد مناسبة ومناسبة عيد الغدير هي تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام لخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، ولو اعترفوا وسلموا بهذا العيد لنُقضت كل نظرياتهم في الإمامة لذا أوردوا ما أوردوه لدحض حجية هذا العيد وشرعيته وإليك بعض شبهاتهم والرد عليها:

أولاً: تأخر عيد الغدير عن القرون الثلاثة الأولى، فهو لم يعرف فيها. يقول المقريزي عن عيد الغدير: (أول ما عرف في الإسلام بالعراق، أيام معز الدولة علي بن بويه، فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة، فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيداً)[1]. ونكره ابن تيمية في قوله: (إن اتخاذ هذا اليوم عيداً لا أصل له، فلم يكن في السلف، لا من أهل البيت، ولا من غيرهم، من اتخذ ذلك عيداً)[2].

وهذا القول عارٍ من الصحة، ولا مجال لقبوله، وهو كلام ساقط عن الاعتبار، لأنه لا يستند إلى دليل علمي، ولا تاريخي على الإطلاق، فقد قال المسعودي: (وولدُ علي رضي الله عنه، وشيعته يعظمون هذا اليوم)[3]. والمسعودي قد توفي قبل التاريخ المذكور، أي في سنة (٣٤٦ هـ)، وروى فرات بن إبراهيم وهو من علماء القرن الثالث بسنده عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائهم عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي . .)[4].

وجاء في الكافي: عن الحسن بن راشد، عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: أنه اعتبر يوم الغدير عيداً، وفي آخره قوله: (فإن الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً)[5].

ومن أراد المزيد والتأكد من عيدية يوم الغدير في القرون الأولى وإنه كان شائعاً ومعروفاً فيها، فليرجع إلى كتاب الغدير للعلامة الأميني، فقد حشد في كتابه القيم عشرات النصوص عن عشرات المصادر الموثوقة عند أهل السنة في هذا الخصوص.

ثانياً: عمد هؤلاء لتكذيب الروايات الدالة على فضل هذا اليوم من قبيل ما رواه الخطيب البغدادي بسند رجاله كلهم ثقات عن أبي هريرة (من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم الخ . .)، فقد ذكر ابن كثير عن الذهبي قوله: (إن صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو يوم غدير خم، يعدل صيام ستين شهراً، لا يصح، لأنه قد ثبت ما معناه في الصحيح: أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهراً ؟! هذا باطل)[6].

نقول إن كلام الذهبي مردود عليه، لاعتبارين الأول أن هذا الحديث مروي بطرقهم وأسانيدهم فقد اعترف الذهبي بأن هذا الحديث (يرويه ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة، وهؤلاء كلهم من رجال الصحاح، فأما (ضمرة) فهو من رجال الترمذي وأبي داود وابن ماجة والنسائي في صحاحهم، و(عبد الله بن شوذب) من رجال الصحاح الأربعة، وأما (مطر الوراق) و(شهر بن حوشب) و(ابن حبان) فهم من رجال مسلم والصحاح الأربعة المذكورة)[7]، وهؤلاء عندهم ثقات لا يشك في صدقهم، والاعتبار الثاني إذ لا يمكنه إنكار وتكذيب العشرات من الروايات التي هي على هذا المنوال المنتقاة من كتب أهل السنة والواردة من صحاحهم وعلى شرط شيخيهم، فقد رووا : (أن من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر)[8]، وعن أبي قتادة قال: (صيام يوم عرفة يعدل السنة والتي تليها، وصيام عاشوراء يعدل سنة)[9]، وروى البخاري، ومسلم، وأحمد، وابن ماجة وغيرهم: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعبد الله بن عمرو: (صم ثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر كله)[10]، وما ذكره الحافظ الدمياطي راوي حديث أبي هريرة في فضل صوم يوم المبعث، يوم السابع والعشرين من رجب الذي يعدل صيام ستين شهراً، علماً أن الذهبي نفسه قد ترجم للدمياطي بقوله: (الدمياطي شيخنا الإمام العلامة، الحافظ الحجة الفقيه النسابة، شيخ المحدثين، شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن ابن خلف بن أبي الحسن البوتي الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف) فهل يستطيع الذهبي ومن نسج نسجه وسار على منهجه بعد ذلك أن يكذب هذه الروايات أو التي تدخل في سياقها، ولا أظنه يستطيع، نكتفي بهذا المقدار فالبحث واسع وعميق ومن أراد المزيد فعليه بمطولات الكتب.

١- الخطط للمقريزي، ج ١، ص ٢٨٨.

٢- اقتضاء الصراط المستقيم، ص ٢٩٤، و (ط سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، ج ٢، ص ٨٣.

٣- التنبيه والإشراف، ص ٢٢١ و ٢٢٢.

٤- الغدير ج ١ ص ٢٨٤ و ٢٨٥ وتفسير فرات ص ١١٧ حديث ١٢٣ ومستدرك الوسائل ج ٦ ص ٢٧٨ ومستدرك سفينة البحار ج ٧ ص ٤٧٣ والبحار ج ٣٧ ص ١٦٩ وجامع أحاديث الشيعة ج ٦ ص ١٨٠ و ٣١٣ و ٤١٣.

٥- الوافي . للفيض الكاشاني، ج ١١، ص ٥١.

٦- الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام. السيد جعفر مرتضى العاملي، ج ٧، ص ١٦٤.

٧- ينظر كتاب خلاصة عبقات الأنوار، السيد حامد الموسوي، ج ٨، ص ٢٨٢.

٨- سنن أبي داود، ج ١، ص ٤٤٤، ومجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٨٣، وفتح الباري، ج ٤، ص ١٩٤، والسنن الكبرى للنسائي، ج ٢، ص ١٦٣، وصحيح ابن خزيمة، ج ٣، ص ٢٩٨، والمعجم الكبير، ج ٥، ص ١٣٦، وامالي الحافظ الاصبهاني، ص ٢١ و ٣٤، والاستذكار، ج ٣، ص ٣٧٩، والإنصاف للمرداوي، ج ٣، ص ٣٤٣، وأحكام القرآن لابن العربي، ج ١، ص ١٠٩، وج ٣٢١، والبرهان للزركشي، ج ٢، ص ١٣١، وتاريخ مدينة دمشق، ج ٣١، ص ٣٥.

٩- كنز العمال، ج ٥، ص ٧٥ و ٧١، وراجع : السنن الكبرى للنسائي، ج ٢، ص ١٥٢، والطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٧، ص ٢٧٧.

١٠- مسند أحمد، ج ٢، ص ١٨٩، وسنن النسائي، ج ٤، ص ٢١٤، والسنن الكبرى للبيهقي، ج ٤، ص ٢٩٩، والسنن الكبرى للنسائي، ج ٢، ص ١٣١.

رحاب الصحن الكاظمي الشريف

تشهد احتفالاً بهيجاً في يوم الغدير وافتتاح مشروع تذهيب طارمة قريش

حسين علي السعدي

تيمناً بيوم الميثاق المأخوذ والعهد المعهود والجمع المشهود، يوم التنويه الإلهي لوصي رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وسيد المتقين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير الأغر؛ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الاستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس إدارة وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية والقيادات الأمنية، كما حضر الحفل جمع من الحشود الإيمانية الموالية من الزائرين الذين توافدوا ليجددوا انتماءهم ولاءهم لإماميهم عليهما السلام في هذا اليوم المبارك، وخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة الميمونة ألقاها أمينها العام، هنأ في مطلعها إمامي الجود والبركة عليهما السلام ومراجعنا العظام والعالم الإسلامي كافة، وأضاف قائلاً : (إن الإمامة هي استمرار لخط النبوة، وإن أهمية عيد الغدير تكمنُ في تعيين الولاية الإلهية وانتخاب الشخصية المثلى والوجود المقدس والأسوة الكاملة للمجتمع الإنساني ومثالٍ يُحتذى به، فعليٌ عليه السلام هو الذي اضفى على الغدير قيمةً وشرفاً لأن مقامه السامي كان السببُ الرئيسُ في اختيار السماء له، إننا لا نحتفي بالغدير من أجل قيمته العقائدية فحسب بل من أجل أن نعرف كيفية الاقتداء بمنهج أمير المؤمنين عليه السلام، وعلينا في الوقت نفسه أن لا ننسى أنه عليه السلام يريد منّا أن نكون على قدر من المسؤولية التي تحتم مراعاة القيم والمعايير التي تريدها السماء).

بعدها ارتقى المنصة رئيس مؤسسة الكوثر لإعمار العتبات المقدسة المهندس حسن بلاك وألقى كلمة بهذه المناسبة جاء فيها : نشهد اليوم ثمرة خدمة أخرى وهو افتتاح مشروع إعادة تذهيب طارمة صحن قريش ونقدمه هدية للإمامين الجوادين عليهما السلام ولخدمة العتبة الكاظمية المقدسة ولمحبي أهل البيت عليهم السلام إن هذا المشروع هو ضمن سلسلة المشاريع التي شهدتها العتبة المقدسة امتزج فيها الفن المعماري بالعشق لأهل بيت النبوة عليهم السلام. كما أشار في حديثه إلى أن المباشرة بأعمال المشروع كانت في عيد الغدير الأغر سنة ١٤٣٦هـ وتم انجازه بعد سنتين في الذكرى العزيزة على قلوب الموالين نفسها، حيث بلغت المساحة التي تم تذهيبها (١٢٠م)، بواقع (٣٥٠٠) بلاطة ذهبية مختلفة الحجم.

بعدها ألقى سماحة الدكتور السيد صفاء الشحام محاضرة بهذه المناسبة عنوانها: (عيد الغدير عنوان وحدة للمسلمين وعزتهم وقوتهم)، تحدث فيها عن أهمية الحدث الكبير الذي وقع في السنة العاشرة للهجرة وأرسى دعائمه القرآن الكريم، وشيّده النبي الأكرم ﷺ، مؤكداً أن الابتعاد عن يوم الغدير قد كلّف الأمة الإسلامية الكثير حيث تداعت عليها الأمم وأحاطت بها المخاطر من كل حدب وصوب، فليس هناك ما يجمع كلمة المسلمين ويوحدّ صفوفهم ويحقق أهدافهم ويلم شتاتهم، ويجعلها كالبنيان المرصوص كمثل يوم الغدير الأغر ذلك اليوم الذي وضع الرسول الأعظم ﷺ الأمر بموضعه ونصابه حين بلغ بالأمر الإلهي ونصّب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولياً على كلّ مسلم ومسلمة لكي يحفظ إنجازات الإسلام.)

كما شهد الحفل المبارك مشاركة شعرية لخادم الجوادين الشاعر رياض عبد الغني الكاظمي، حيث ألقى قصيدة ولائية ترنمت بحب صاحب الذكرى واليوم المبارك الذي ارتبط بذكره العطر ومما جاء فيها من أبيات:

بيومِ صَوافِحِ الدنيا
بِعهدِ وليِّهِ المنتدبِ
ليشرى النعمةَ الكبرى الـ
ـتي تمت إلى الأبدِ

كما تضمنت أبياتاً شعرية بمناسبة افتتاح تذهيب طارمة صحن قريش أرخ فيها هذه الذكرى الميمونة قائلاً:

كالكاظمِ غيظها موسى
وفخرِ جوادها السندِ
هما من أتحفاك بما
أقامك منيرَ البلدِ
وكلُّ سواهما أوثا
ذٌ لا تُغني بلا عمدِ
هما في النائباتِ وفي الـ
ـبوائقِ خيرُ ملتحدِ
هما التاريخ ربعُهما
وبانيهما نجاةُ غدِ

١٤٣٨ هـ

كما كان لفرقة إنشاد الجوادين مشاركة جميلة بالموشحات الإسلامية صدحت بها حناجرهم ولاءً وحباً لأمير المؤمنين والأئمة الأطهار عليهم السلام واختتمت فعاليات الحفل بافتتاح مشروع تذهيب طارمة صحن قريش.

تزامناً مع عيد الولاية الكبرى عيد الغدير الأغر، حيث افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة هذا المشروع المبارك وسط أجواء مفعمة بالخير واليمن والبركة. كما حضر الحفل أعضاء مجلس الإدارة، ووفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والحكومية وخدام وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام المشاركين في حفل عيد الغدير الأغر.

تجدر الإشارة إلى أن المشروع يضاف إلى سجل المشاريع العمرانية التي شيدتها العتبة الكاظمية المقدسة، حيث أنجز بالتعاون مع مؤسسة الكوثر لإعمار العتبات المقدسة، وتم خلاله إكساء الواجهة الخارجية لطارمة صحن قريش بالبلاطات الذهبية بعد أن كانت مغلفة بالقطع الصغيرة من المرايا. كما أضفت تلك الجهود في هذا العمل المبارك لمسات جمالية جديدة، ونقوشاً إسلامية متناسقة وحديثة تتلاءم مع جمالية هذا الصرح الإسلامي الكبير وبهائه.

غفران كامل

أمير الغدير

في شاعرية مهدي جناح الكاظمي

لم يتأتى لحدث من الأحداث الإسلامية في زمن من الأزمنة قدراً كبيراً من التضافر والتواتر -كتاباً وسنةً وسيرةً- مثل ما كان لحدث بيعة الغدير، فقد استقل بها العقل والنقل وأضحت بالنسبة للتاريخ الإسلامي كالفاتحة من الكتاب، لكثرة ما تداول حولَ هذا الحدث من روايات تسيقها آيات تبرهن وتأكد تأكيداً قاطعاً على صدق دعوى الغدير، من أجل هذا لا ينكر الغدير إلا مكابر ولا يرتاب فيه إلا مغال ولا يشكك به إلا منافق[1].

والشعر هو الآخر رافق الغدير وأرخ له منذ الساعات الأولى من ولادته وبواكير انطلاقه وهذا دليلٌ آخر يدعم دعوى الغدير ويؤكد على الجذر المتين لتلك البيعة، إذ كان الشعر عند العرب بمثابة وسيلة إعلامية تُنشر على أجنحة قوافيه المواقف، وتُسجل من خلال كلماته الأحداث وتدونها بصدق وإيضاح، حيث انطلقت الألسن بتمجيد الغدير، فقد تسابق الصحابة والشعراء في توثيق هذا الحدث الكبير، إذ جاء حسان إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، إئذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟ فقال له: (قل يا حسان على اسم الله)، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم وأسمع بالرسول مناديا
وقال: فمن مولاكم ووليكم؟
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إليك مولانا وأنت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنني
رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه
فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا: اللهم وال وليه
وكن للذي عادى عليا معاديا[2]

كما وأعلن الصحابي (قيس بن سعد بن عبادة) إيمانه بالغدير، بقوله:

وعلي إمامنا وإمامٌ
لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه
فهذا مولاه خطبٌ جليل
إن ما قاله النبي على الأمة
حتمٌ ما فيه قالٌ وقيل

فحدثٌ بضخامة الغدير كان ولابد أن يشكل انعطافاً كبيراً في مسيرة الأدب عموماً والشعر بالذات كون الغدير تغلغل وتجذّر في صميمه واستلهم الشعراء من وحيه واقتبسوا من

---

١. خبر غدير خمّ قد بلغ حدّ التواتر من طرق العامة والخاصة حتى أن محمد بن جرير الطبري -وهو الرجل عامي المذهب- صاحب كتاب (التاريخ) أخرج خبر غدير خمّ وطرقه من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه كتاب (الولاية).

٢. الإرشاد، الشيخ المفيد، ج١، ص١٧٧.

موضوعه صُوراً شعرية جميلة. وقد كان ولازال وسيبقى مواكباً ومصاحباً لذلك الحدث الكبير ما دامت السماء سماءً والأرض أرضاً. فلم نر عصراً من العصور يخلو من الأصوات الولائية التي تمجد هذا الحدث وتهتف بنداته وتنطق بقمه.

طاب لنا هنا أن نقف وقفة بسيطة عجلى مع شاعر معاصر أولي من مقومات الإبداع الأدبي الكثير. فهو متميزٌ في جميع الموضوعات التي عالجها شعراً، لا سيما موضوعة الغدير. عنيتُ بذلك الشاعر الأديب (مهدي جناح الكاظمي)[٣] هذا الشاعر المفوه جعل شعره يتكلم نيابة عنه لمخلق في مخيلة كل من طرقت أسماعه سور وصفية بهية أتت بها ثقافة واسعة واطلاع عميق، من أجل هذا اقتنصنا إحدى روائعه في الغدير الأغر، والتي اختار وزناً لها البحر الكامل تحت مظلة قافية سمعية الانقياد ولا صعوبة عليه فهو جزل الشعر، حاضر الخاطر طلق اللسان فخم الألفاظ. قصيدة (الغدير) تُلكم انتظمت في٧١بيتاً ألقيت أول مرة في دار خادم الحسين المرحوم (عبود الجواهري) سنة١٩٩٨م في مدينة الكاظمية المقدسة.

ومن جميل الصدف أن نرى أن شاعرنا الأديب متيمٌ بالغدير وصاحبه. فأول قصيدة جادت بها قريحته السنية كانت عن بيعة الغدير سنة١٩٦٦م. ألقاها في مسجد الشريف المرتضى. هكذا نرى أن ما بين الشاعر والغدير عشق قديم وحب عميق.

أول ما يلفت النظر هو بساطة اسم القصيدة فهي موسومة بعنوان (الغدير) وكفى بذلك تدليلاً على عظمة هذه المفرد وما تُوصف من حدث عظيم. وهذه السلاسة والعذوبة والبعد عن التكلف بالعنوان هو مقصود من قبل الشاعر، فالكلمة التي اختارها لتحل عنواناً لقصيدته هي كلمة تكتنز بالثراء وتختزل جميل المعاني وتتمتع بالكثير من الأريحية. ليتفرغ بعد ذلك في مسهل أبياته لما أراد من التركيز عليه وهو الإشارة إلى ما يتمتّع به أمير الغدير ﷺ من سمات وفضائل -وهي جمة- توصله لبلوغ القمّة في سلّم الكمال. وكان الشاعر هنا يريد أن يشير إلى أحقيته بخلافة الرسول الأكرم ﷺ. فهو المتفوق على سواه الذين اتخذوا مال الله دولة وعباده خولاً. فالإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته حتى يُرجح أمر تقدمه عليهم. هاك عزيزي القارئ مطلع قصيدته الغديرية الغراء:

لله أي المعجـــزات صنعهـــا
حســـرى عمالقة الرجال تركها
يا أيهـــا اللاهـــوت أي حضيرة
للقدس أحنت هامهـــا فوطئتها
يا مالـــك الأعنـــاق أي عظيمة
مـــا مكّنتـــك زمامهـــا فملكتها
يـــا أيهـــا الزلـــزال أيـــة أمةٍ
لـــم تعـــنَ للرحمن مـــا زلزلها
يا أيهـــا الطوفان أي ســـفينة
للعقل تســـتقصيك ما أغرقها

قد يتفق معي أي قارئ أو مستمع لتلك القصيدة أن (الكاظمي) قد افلح وبراعة بنظم المطلع الذي تفنن بصياغته أيما تفنن. إذ افتتح أبياته الشعرية بتعجب يوحي بالإعجاز يتضمن لفظ الجلالة (لله). ليتطرق بعد ذلك إلى بعض الكرامات لصاحب البيعة وهي تبلغ من الكثرة مبلغها فلا يعدها العادّون ولا يحيط بها علماً المادحون، فلا يُوفي بها شعراً ولا نثراً. وهذا العجز في التوصيف ليس عيباً في شاعرنا أو غيره من الشعراء بل إن الفرادة في شخص أمير المؤمنين ﷺ ودرجة الكمال التي وصلها ﷺ جعلت معرفة كينونته من مختصات علم الله ورسوله ﷺ. وكما ورد عن رسول الله ﷺ: (يا علي: لا يعرفك إلا الله وأنا). فكان ولا بد من أن ينصدم الأدب برمته بشيء من الذهول أو الدهشة لاستيعاب هذا المعجز الكبير وهضمه وتمثله.

ورغم ذلك انسابت من الشاعر المعاني الجسام انسياباً مع أول بيت من القصيدة. فالتوفيق هو الذي خوله الدخول لهذا البحر اللجي والتقاط الدرر واللؤلؤ والمرجان. فمن غرف من بحر آل محمد لا يخرج إلا وبداه محملتان بالنفائس والطيبات.

وفي مظهر من مظاهر العبقرية لدى (الكاظمي) إن أبياته الشعرية لها جذر قرآني أو سند رواني حتى يسعف ما يدعيه. فلا ينطبق على شعر الشاعر ما قيل (إن أعذب الشعر أكذبه) بل إني أجد شاعرنا عنواناً ومصداقاً لقول (الفرزدق):

وإن أفضـــل بيت أنـــت قائله
بيت يقـــال إذا أنشـــدته صدقاً

وعلى سبيل صدق الإدعاء يقول شاعرنا:

يـــا ذات أحمد يا مقاســـم غاره
هو انـــذر الدنيا وأنـــت هديها

ففي هذا البيت إشارة إلى الآية الكريمة (إنّما أنتَ مُنذِرٌ ولِكُلّ قَومٍ هادٍ) فكأنهما تقاسما الرسالة هذا انذار وهذا هدى. وكيف لا يكون ذلك وقد جعل الإيمان بولايته هو وولده المعصومين ﷺ بوصلة تدل وترشد على صحة عقيدة الإنسان وسلامتها بدليل قول رسول الله ﷺ (ولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي. وكان بعدهُ هُدىً من الضلال ونوراً من العمى).

وفي وقفة جميلة يستخدم الشاعر سيغة الاستفهام، وهو لا يريد إجابة من أحد بل يريد أن يسلط الضوء على سيرة هذا الإنسان العظيم (جامع الأضداد) وبئر فضول الناس المختلفين

---

٣ شاعرنا منحدر من أصول عائلية عريقة تمتد لأكثر من قرنين من الزمن تنتمي (آل جناح) من قبيلة ربيعة. وقد عركته الحياة فأزنه في شرخ شبابه ألواناً من المرارة إذ كان ملاحقاً من قبل عصابات الحكم البعثي. ليحكم عليه بالسجن المؤبد سنة ١٩٨١م لمحاولته الهروب خارج العراق إبان الحرب بين العراق وإيران. درس اللغة والمنطق على يد العلامة المرحوم الشيخ (حامد الواعظي) بمكتبة الشريف المرتضى في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٦٥م. وطبعت له أربعة دواوين شعرية. وقد أشار لشاعرنا كبار الشعراء كالجواهري، وكتب عنه نقاد كبار. كالناقد الكبير د. (عماد عزوان). كما ترجمت بعض قصائده إلى الفرنسية والإنكليزية والأسبانية. ورحل إلى سوريا عام ٢٠٠٦م ثم عاد شاعرنا واستقر بالعراق بشكل نهائي سنة ٢٠١٢م. وهو الآن منضو تحت لواء الكاظمين. متشرف بخدمة الامامين الجوادين ﷺ كمنتسب ضمن قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

فيه. ليذكرهم بسبقه ومقامه السامي وقربه من الله. ليضع بين أيدي الجميع حزمة من المعاجز التي أكرمه الله تعالى بها. والجميل أن (الكاظمي) استخدم الهرم المقلوب في سرد فضائل صاحب الغدير. فبدأ من حيث انتهت الإرادة الإلهية بخلق الكون. فأمير الغدير هو أحد العلل الغائية لخلق الكون. إذ خُلقت الدنيا وما فيها ببركة آل محمد ﷺ فالموجودات كلها آثارهم ومن شأن ولايتهم كما قال الصادق ﷺ (إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأبار، وبنا ينزل غيث السماء ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله)[1]. فمن أجل محمد وآل محمد قال الله تعالى للأشياء كوني فكانت. فيهم علة الإيجاد. فيقول شاعرنا:

وقف السؤال أمام بابك سائلاً
يا جامع الأضداد كيف جمعتها؟!
الكون معلول وذاتك علةٌ
فبك ابتدا كينونةً ولك الثرى
رفعت بك السبعُ الشدادُ على الثرى
وإذا تشاء على الثرى أطبقتها
والشمس لا عجبٌ إذا هي أذعنت
لك حين مالت للغروب رددتها
يا طاعم المسكين قرص رغيفه
وعلى الطوى غرّ السنين طويتها
لو كان قرص الشمس كنت وهبتهُ
أو كانت الدنيا فانت وهبتها

وينتقل (الكاظمي) الذي استولى حب علي ﷺ على قلبه وتمكن منه إلى سجية أخرى فريدة في شخص أمير المؤمنين ﷺ ليبرهن لنا بطريق عذبة رقيقة برقة النسيم سوراً لتكمال الإنساني المتجسد في شخص علي بن أبي طالب ﷺ وهذه إحدى عناصر الامتياز في الأمير ﷺ إن (فاتنة الرجال) -وهي الدنيا- عنده لا تساوي جنح بعوضة. فيقول:

خطبتك فاتنة الرجال وعندما
عرضت عليك لبابها طلقتها
يا ساكب العبرات أية عبرة
لله في المحراب أنت سكبتها
يا قادي المختار أية ليلة
بفراشه والموت دونك بتها
قد بات في عينك ينعم بالكرى
وفريش أمنياتها خيبتها

أحسن (الكاظمي) عندما صنّن أبياته سجية الشجاعة في شخص أمير المؤمنين ﷺ التي قل نظيرها. وإذا ما فتحنا ملف شجاعته ﷺ لاحتجنا إلى أسفار وأسفار بل حسبنا إيراد قول الشارح المعتزلي في شجاعته ﷺ (وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته). فأما قتلاء فافتخار رهطهم بأنه ﷺ قتلهم. إذ قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى قديما بيضة البلد[2]

فبواعث الفخر عند العرب بالوقوف إزاء سيف الإمام علي ﷺ وليس مقاتلته، ولا أحد يلوم رجلاً فر من سيفه، إذ كانت ضربته وتر بمعنى واحدة، فهو لا يخطأ من قصده ولا يلحق بمن أدبر عنه ولا يفر ممن أراد قتله. فما أجمل قول شاعرنا:

أمروّع الميدان أيّ كتيبة
لاقتك في سوح الوغى مازمانها
في كل حرب محشرٌ وقيامة
لك في ميادين الحتوف أقمتها
نكست هام الشرك حين استكبرت
وروسه لما علت أرغمتها
سجدت لسيفك وهي كارهة لهُ
قد حان وقت حصادها فحصدتها

بناء فني متماسك أجاد (الكاظمي) الذي لا تضيق به قافية ولا يعجزه عرض بالتأكيد على حقيقة ثابتة مالها من محيص مهما أنكر الآخرون أو تنكروا. فيقول:

يوم الغدير له الخليقة أذعنت
وكأنها حشرت وأنت حشرتها
هوت الكواكب سجداً لك والذي
سواك أنت أميرها فأمرتها
ما آية التبليغ إلا نفحةٌ
من فيض نورك في البجير نفحتها
ميثاقك المأخوذ بيعتك التي
في عالم الأشباح أنت أخذتها
هو عبدك المعبود لاح لخاطري
لبتك مني الروح حين دعوتها

إذا ما نظرنا إلى أبيات شاعرنا الأديب وجدنا أن قاموسه اللغوي يضج ويعج بالكلمات العذبة فالشاعر له سطوة وتمكن غريب على المفردة التي تأتيه طوعاً لا كرهاً. الأمر الذي يضع المتلقي في مناخ تصويري جميل كل الجمال.

القصيدة التي تحفل باسم الغدير-الذي لا ينفد ماء حبه وولائه- شربت قوافيها حب صاحب البيعة ﷺ تعطرت بعطر الفن، وامتازت بصدق الوجدان، وسمو الخيال، لتبدو كالمنهل الذي يأنس به من أعياه الظمأ. وهي في الوقت ذاته كانت صورة عكست إبداع الشاعر (مهدي جناح الكاظمي) الذي وجّه الحقيقة -التي أريد إخفاؤها أو طمسها- بصبغة شعر رقراق صافي كأعين الديكة ليمزج في لوحته الشعرية تلك بين الفن والعقيدة بل قل ما بين الشعر والموقف. لذلك له منا بما أحسن وأبدع كل التقدير الثناء وجزاه تعالى بما أجزل وأجاد خير الجزاء.

١- الكافي، الكليني، ج١، ص١٩٤.

٢- رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، ج٤، ص١١٩.

صدر حديثا عن العتبة الكاظمية المقدســـة

اللّه
بين الفطرة والدليل
الشيخ محمد حسن آل ياسين

ما من حقيقة في هذا الكون أثبت من حقيقة وجود الله. إذ ما دونها من الحقائق لا تعد حقائق بالغة. بل وجودها اعتباري مستمد من الوجود الحقيقي. فالله هو الحقيقة الوحيدة التي لا يمكن أن ينكرها إلاّ من سفه نفسه. لأنها ارتكزت ما بين الفطرة والدليل. فأما ارتكازها على الفطرة فلأن الإيمان بوجود الله هو قضية متأصلة في الخلقة، لا ينكرها أي أحد مهما بالغ في العناد والإلحاد، إذ حتى الملحد الذي يؤصل الإلحاد ويتطرّف له، هو في قرارة نفسه مؤمن بالله وبوجوده، فلا يستطيع منع توجيه لله تعالى عند ما ألمت به مصيبة ما. (وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ).

وأما ارتكازها على الدليل فلأن الدليل يستند إلى العلم والعقل وكلاهما يجريان بالطول في إثبات وجود الله. وبمقدار صحة الدليل وقطعيته تكتسب القضية الصحة والثبوت. وهذا ما أيدته الإكتشافات العلمية والنظريات الحديثة الرصينة. فقد زادت الإيمان بالله سبحانه وتعالى. وأزالت عن الكثيرين أوهاماً وتخرصات مبنية على إرهاصات خيالية. وفتحت أمامهم آفاقاً واسعة للمعرفة. ووضعت بين أيديهم أدلة وبراهين لم تكن في متناول السابقين.

وإلى هذا أشار الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه (الله بين الفطرة والدليل) بقوله : (إن العلم بلغته الخاصة ومنهجة المجرد وبأحدث نظرياته وأعمق اكتشافاته، قد زادنا إيماناً بالله تعالى، ووضع بين أيدينا من الأدلة والبراهين ما لم يكن في متناول السابقين من الكتاب والباحثين. وإن هذا العلم قد فند ساتر دعاوى القائلين بأزلية المادة وآثار حركتها وتطورها في الخلق والإيجاد، وكل مزاعم المعتمدين على الصدفة والاحتمال في ظهور الحياة والموجودات في هذا العالم الكبير). وكان الشيخ الجليل استشف من وراء حُجب الغيب الوضع الذي سوف تؤول إليه الأجيال اللاحقة نتيجةً لتعرضها لموجات إلحادية وأفكار شاذة جاءت عن طريق الإتصال المباشر غير المقنن بالأمم الأخرى وعبر شبكات التواصل الإجتماعي. فبدأ بكتابة ما يمكن به الرد على تلك الشبهات. فجعل بعضها في مجلدات وبعضها في كتيبات صغيرة سهلة التناول والإقتناء. يرد بها على شبهات الملحدين والمشككين، ويبحث فيها موضوع الألوهية على ضوء العلم الحديث. ولِلحاظ لغة العصر وبأسلوب يواكب الفهم العام بحيث يفهمه الصغير والكبير والمثقف والبسيط مما جعلها مرغوبة مطلوبة لدى الكل. منها كتاب (الله بين الفطرة والدليل).

وقبل الشروع في تقديم هذا الكتاب لا بد لنا من وقفة تعريفية قصيرة بحياة الشيخ المؤلف. فقد ولد الشيخ محمد حسن آل ياسين في أسرة علمية مرموقة. فهو ابن المرجع الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين. وقد نشأ في مدينة النجف الأشرف تحت رعاية والده. عرف الشيخ بكثرة كتاباته في مجال الرد على شبهات الملحدين فقد ألف الكتب الكثيرة في هذا المجال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر (المادة بين الأزلية والحدوث. الإنسان بين الخلق والتطور. الشباب والدين. هوامش على كتاب نقد الفكر الديني).

توفي في الكاظمية في السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ. ودفن في إحدى الحجرات الشرقية في الصحن الكاظمي الشريف قرب باب الرجاء.

أما ما يتعلق بتقديم كتابه الموسوم بـ (الله بين الفطرة والدليل) فقد بيّن فيه الأطوار والأدوار التي مرت بها البشرية في معرفة خالقها. والتطور العقلي والنمو الذهني في إثبات القاعدة العقلية القائلة بضرورة وجود خالق لكل مخلوق وموجد لكل موجود. وبين أيضاً دور الفطرة والجبلة البشرية التي خُلق عليها الإنسان وكيف أنها حاكمة عليه تدفعه نحو التطلع إلى ما وراء الغيب. ونحثه من خلال رغبته في معرفة الأشياء وغاياتها وفهم حقائق كل شيء. وأن إيحاءات الفطرة تملي على الإنسان أدلة الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى. كما بين في هذا الكتيب الصغير ما كان للفلسفة من دور وأسلوب خاص في البرهنة والإستدلال. وما للفلاسفة من جولات وصولات في هذا الميدان خرجوا منها إلى مجموعة من البراهين العقلية المنطقية. التي تثبت العقيدة والإيمان بالله تعالى. إن ما يميز هذا الكتاب هو أن المؤلف اعتمد أسلوب وحدة الموضوع وضغط المعلومات الكثيرة والقيّمة في هذا الكتاب. رغم صغر حجمه. بأسلوب سلس شيق خالٍ من التكلف. ما يؤكد غزارة علم هذا الرجل وعمق تفكيره. ومواجهة آرائه وهو ما حدا بالعتبة الكاظمية المقدسة إلى تبني إعادة طباعة البعض من كتبه القيمة وإنزالها إلى الساحة المعرفية ليستفيد منها أكبر عدد من الناس. وما أحوجنا إلى مثل هذه الكتب. ونحن نواجه حملات الهدم الفكري في عصر العولمة والأنترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي.

صراع القيم والماديات
وأثره في نهضة المجتمع

عبادة قهرمان

شيوع أجواء اللاطمأنينة في المجتمع يحتاج إلى إيجاد الحلول للعديد من الصراعات الناشئة بين أفراده المهددة لكيانه. ولعل صراع القيم والماديات الذي اتخذه أصحاب النفوس الضعيفة وسيلة لتمرير غاياتهم وتحقيق طموحاتهم هو من أخطر تلك الصراعات على المجتمع. حيث ساعدت هشاشة المنظومة الدينية والأخلاقية والفكرية المحيّة بالسلوكيات والتوجهات لدى البعض على انتشاره. فأصبح سببهم في سلب الحقوق العامة. وانسياق هؤلاء الفئة وراء القيم المادية الزائلة كالمال والجاه والتزين والتفاخر وغيرها إنما لرغبتهم في التمتع باللذات الآنية الدنيوية بشكل مفرط. وقد حذر الإمام علي (ع) من مساوئ ذلك قائلاً: (كم من لذة دنية منعت لذة سنية درجات).

وقد عرف البعض من ذوي الخبرة القيم بأنها: (مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام في بعض جوانبها تكون نتيجة تقويم الفرد، أو تقديره إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كأماكن أو معنويات أو معايير، ويمكن أن تتحد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أفكار)، ولتسليط الضوء على هذه الحالة وإيضاح أبعادها كان لمجلة منبر الجوادين وقفة رأي مع عدد من الشخصيات المجتمعية لتبيان رأيها وهم:

تراجع دور الأسرة التربوي

د. وفاء تركي عطية/ الجامعة المستنصرية / مناهج وطرائق تدريس/ كلية التربية:

تحتل القيم مكانة مهمة في مجتمعنا الإسلامي لأنها تمنح الشرعية لفعل ما فيكون مقبولاً في المجتمع أو مرفوضاً. لذا فهي مبادئ ومعايير مسلّمة بين جميع أفراد المجتمع أو غالبيتهم، والمجتمع لا يتسامح في التعدي على قيمه ولا سيما القيم الأساسية ويتخذ في سبيل حمايتها عدداً من الإجراءات، حيث يكون منها معاقبة المخالف عقاباً بدنياً أو عقاباً معنوياً وإن أي قيمة لها وجودين: أحدهما ذهني والآخر مادي، والتمسك بالقيمة يقتضي المحافظة على الوجودين كليهما، وإذا سقطت القيم في مجتمع ما أو انهارت، انهار المجتمع، ومن هنا بدأ صراع القيم داخل المجتمعات المسلمة. فنجد الصراع الفكري مثلاً الذي يتمثل في الأفكار الجديدة التي يحملها جيل الشباب، نحو: الدعوة إلى الحداثة، وتجاوز الموروث، والانسلاخ من الثقافة العربية والإسلامية بصورة كاملة، لا سيما في عصر الانفتاح المعرفي والمعلوماتي.

ومع الأسف الشديد ما نجده الآن في واقعنا أن الماديات أصبحت من الأساسيات التي تحكم الكثيرين. ومع انتشار نمط الحياة المادي فقد أصبح ما يملكه الفرد من ماديات أهم بكثير مما يملكه من قيم إنسانية، مما ولد صراعاً بين الأجيال، إذ نجد إن هناك تراجع في دورها الأسرة التربوي اتجاه أبنائها، واهتمت بالماديات وجلب القوت، فنجد الأب والأم يقضيان أكثر وقتهما خارج المنزل، مما ولد افتقار الشباب إلى الأمان والرعاية والمساعدة الأسرية، ناهيك عن عدم وضوح المسائيل التي لأبنائنا، فنجد خريجي الكليات والمعاهد على الرغم مما بذلوه من مجهود في الاستعداد والتحصيل، نجدهم أصبحوا دون وظيفة تليق بتحصيلهم الدراسي، فهم يبحثون عن أي عمل يعينهم على الأوضاع المادية الصعبة لا سيما إذا كان الوالدان فقيرين، ودخلهما محدوداً جداً، ويجب أن لا ننسى أن ضعف الوازع الديني في التفوس وسوء فهمه، وتطبيقه تطبيقاً يوافق الأهواء والتوازع وإيثار المصالح الشخصية على المصالح العامة هي من الأسباب المؤدية إلى الصراع أيضاً، وعندما يفتقد تطبيق الإسلام على النحو الصحيح، نجد الشباب يتجهون إلى الغرب بأفكارهم وتصرفاتهم، وهذه هي الطامة الكبرى، لذا كان لزاماً على التربويين في المؤسسات العلمية الإكثار من التوجيه والإرشاد لشبابنا، لا سيما ونحن في عصر التقدم التكنولوجي والمعرفي، حتى تكون لهم عوناً في التصدي للهجمات الغربية تحت مسمى التطور والحداثة.

تغير القيم يتغير المستوى المادي

الإعلامي دريد محمود مدير أعلام مفوضية الانتخابات / فرع ديالى:

تتأثر المجتمعات وسلوكية أفرادها بالحالة الاقتصادية والمادية للأفراد، وغالباً ما يحدث تراجع في مستوى قيمها وأخلاقياتها كلما ارتفع المستوى الاقتصادي والمادي للمجتمع. وهذا في حال ابتعاد المجتمع في سركته عن قيم الدين الثابتة، فالمجتمعات الأوربية واليابان وقسم من دول الأمريكتين على سبيل المثال عندما تطوروا من الناحية المادية والاقتصادية ابتعدوا عن الدين وقيمه، وبذلك احتاجوا إلى قيم جديدة وأهداف اجتماعية أخرى تطور سركتهم نحو الأفضل من حقوق الإنسان وعدالة اجتماعية وغيرها. من هنا نجد أن القيم في المجتمعات تتغير حسب الوضع المادي

برأيي، وبما أن الفرد في حاجة دائمة ومستمرة لاحتياجات كثيرة فسيكون الصراع دائماً بين القيم التي يعتنقها وبين الاحتياج المادي المتغير. فليس معقولاً أن تتصاعد الاحتياجات المادية وتستمر القيم ثابتة لدى البعض، فقد يؤدي إلى انحراف الكثيرين في المجتمع كل حسب مجال عمله في الرشوة والسرقة وغيرها من الأساليب التي يحاول بها مسايرة الاحتياجات المتغيرة و هذا مؤكد بمعزل عن الإنسان السوي الذي يمتلك شعوراً وطنياً وإنسانياً نابعاً من وعيه الثقافي وتربيته الدينية السالحة. إن الصراع بين القيم المجتمعية والاحتياجات المادية قد توصل إلى مجتمع غير مترابط وتدمير أخلاقياته المجتمعية في كل المجالات.

التخلي عن القيم

أ.م.د. احمد عبيد حسن تربية وعلم النفس/ علم النفس التربوي/ جامعة بغداد:

إن القيم بطبيعتها ثابتة لا تتغير بسهولة، يعتز بها الإنسان في مجتمعه الذي يعيش وبحيا فيه لمدة من الزمن. هذه القيم لا تكتسب بسهولة بل يكتسبها الفرد تدريجياً خلال حياته بمدد طويلة قد تصل إلى سنوات أو حتى العمر كله في بعض الأحيان إذ تكون ثابتة لا تتغير أو تتبدل أو يؤثر فيها بسهولة. إن العوامل المؤثرة ينبغي أن تكون قوية على الفرد تجبره على تغيير قيمه سواء كانت هذه الظروف نفسية أم اجتماعية كالحرمان والاضطهاد والعوز والفقر والخوف وضعف الأمن والقانون. لكن ليس كل الأفراد يتخلون عن قيمهم أو بعض منها مقابل تلك الظروف..بل إن الإنسان الضعيف قليل الإيمان غير الملتزم بفرائض دينه يفضل الثراء على حساب قيمه فلا يخجل ولا يستحي من الله والآخرين، و يتخلى عن قيمه مقابل الأمور المادية الزائلة.

دور الأسرة اتجاه الفرد

الاستشارية رفاء مهدي الحكيم/ مركز الإرشاد الأسري التابع العتبة الحسينية:

الأول: على الأسرة التي تريد أن تزرع في نفوس أفرادها قيماً معينة، أن تكون نموذجاً مجسداً لهذه القيم، بمعنى لو أراد الوالدان زرع قيم مثل الأمانة والنزاهة والإخلاص، عليها أن يجسدا تلك القيمة في سلوكهما أولاً، قبل مطالبة أبنائهما بتطبيقها في تصرفاتهم، فيجب أن يرى الأبناء تلك القيمة في كلام الأبوين وفعلهما وتصرفاتهما، كما وعليهما التحدث معهم عن أهميتها وأثرها عن طريق إيجاد نماذج خارجية يقتدون بها.

الثاني: على الأبوين متابعة تطبيق القيمة المراد نشوؤها في نفوس أبنائهم، من خلال تعريفهم بها أولاً. ومن ثم زجهم في مواقف تعلمهم كيفية تطبيق تلك القيمة، ومعرفة أثرها في حياتهم، والمعالجة المستمرة للثغرات الناشئة من ضعف التطبيق إن وجد.

مقترحات

* ضرورة تفعيل القوانين الميمة التي تعنى بقيم النزاهة، لتنفية المؤسسات العامة من غبار الماديات الذي نثر رماده بعض الأفراد ممن غلبهم النزعة المادية على المبادئ والقيم الروحية المستمدة من نهج الإسلام الأصيل.

* لا بد أن تكون هناك رؤيا واسعة وحلول فعلية لمشاكل شريحة واسعة من المجتمع أي الفوى العاملة، والأخرى التي تعاني من بطالة، ومحاولة إيجاد فرص عمل تلائم قدراتهم الفكرية

* الاهتمام بترسيخ قيم الثقافة الدينية لبعض المفاهيم الإسلامية التي تعنى برغبات الأفراد مثل الرضا بما قسمه الله تعالى، عبر منابر وخطب الجمعة ذات الصدى العام. انطلاقاً من قوله تعالى : (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

* تبصير الأفراد عبر وسائل الإعلام التثقيفي، المرئي منه والمطبوع ، بأن صراع المرء لأجل الأمور المادية يكلفه الكثير منها حياده عن جادة الدين السوي الذي حدّث عنه عز من قائل: (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) .

* ضرورة تركيز أصحاب القرار في المؤسسات العامة على القيم الاقتصادية من منظور النزاهة، وجعل النظرة العملية ذات الأسس الإسلامية هي السبيل للنهضة في المجتمع، والاهتمام بتوزيع الواجبات بين العاملين بصورة متساوية، لتفضي النظرة القيمية المادية التي باتت تهدد المصلحة العامة.

د. وفاء تركي عطية

الإعلامي دريد محمود

أ.م.د. احمد عبيد حسن

رفاء مهدي الحكيم

الخادم صادق علي حسين الموسوي..
مبدع تخطى حدود المألوف

تعددت الدوافع لاختراع الكثير من الأجهزة التي تسهم في خدمة الإنسان، وتطور مستوى حياته، فكانت الحاجة في مقدمة تلك الدوافع وأهمها كما قيل قديماً (الحاجة أم الاختراع). كما كان للتطور والرقي دور آخر في نمو الأفكار والابتكارات العلمية. من هنا نشأ الاهتمام والإبداع في هذا الجانب، وراحت العقول تبتكر كل ما هو جديد ومفيد، ولم يقف ذلك عند سنٍ معين أو مستوى محدد، بل تنوعتا المستويات وتعددت لتشمل أحد خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام المبدعين العاملين في قسم الاستثمار/ وحدة الأفران.

إعداد: حسن شاكر

إنه الخادم صادق علي حسين محمد الموسوي الذي حصل على براءة اختراع لابتكاره بعض الأجهزة الالكترونية في المجال الرياضي.

أسرة منبر الجوادين التقت بهذا الخادم المبدع واجرت معه لقاءً خاصاً بيّن فيه بدايات أفكاره وتطورها إلى اختراعات الكترونية فائقاً.

بدأ اهتمامي في مجال الرياضة، وتواجدي في الملاعب من قبل أكثر من ثلاثين عاماً بولّد أفكاراً علمية ورغبة في ابتكار بعض الأجهزة الرياضية، وتمت هذه الموهبة التي أنعم الله تعالى بها عليّ من خلال المطالعة ومتابعة كل ما هو جديد، وبمرور الوقت قمت بإعداد بعض البحوث في هذا المجال وبشكل يواكب التطور في الرياضة العالمية، وحالياً عندي بحوث تطوير لعبة كرة القدم وتطوير هذه الرياضة على نطاق واسع، ومن المؤمل ان تكون هذه البحوث ضمن مناهج التدريس في هذا المجال.

وبدأت تتبلور هذه الأفكار في عقد الثمانينات من القرن الماضي، حيث شرعت بصنع جهاز الكتروني خاص ينبه الحكم ومراقب الخط في لعبة كرة القدم على الأخطاء التي تحصل خلال المباراة، وتحد من حالات الإرباك والاختلاف التي قد تنشأ بينهما، ولم تسمح لي الظروف أن اصنع الجهاز بنفسي، ولكن تمكنت من ذلك فيما بعد بمساعدة الدكتور ثامر رئيس جامعة بغداد الذي كان في وقتها أستاذاً في الجامعة فشرحت له الفكرة، ولاقت منه ترحيباً وقبولاً كبيراً، وأكد لي إنها فكرة جيدة ونافعة، ومن الممكن ان تعطي مردودات علمية ومادية كبيرة.

وتمكنت من تصميم هذا الجهاز بإشراف جامعة بغداد وقدمنا للجنة الأولمبية في حينها نموذجاً من الجهاز، حيث لاقى ترحيباً وقبولاً كبيرين، وبعد مدة من الزمن تفاجئنا بنشر خبر اختراع هذا الجهاز في جريدة (بابل)، يعلن عن انجاز هكذا جهاز وبمواصفات معينة، ثم دعيت إلى إجراء لقاء تلفزيوني لأشرح فكرة الجهاز، ووثق هذا اللقاء في حينها، بعدها جرى تكريمي من قبل الجهة المذكورة، ثم فوجئت بعدها ببيع الفكرة لشركة استثمارية في فرنسا وما زالت تجني مبالغ كبيرة جداً، وذلك بدريعة توظيف ثمنها لخدمة البلد الذي كان يعاني من تداعيات الحصار، وهكذا سرقت براءة اختراعي وسويرت جهودي الفكرية والعملية، كما تعرضت للتهديد بالسجن والتعذيب في حال اعتراضي على هذا الأمر.

أما فكرة براءة الاختراع الأخرى فقد قدحت في مخيلتي منذ عام من الزمن، وهي تتلخص بصنع جهاز آخر يوظف للتسجيل الذكي للمخالفات، يتلخص عمله في مساعدة الحكم في تسجيل جميع بيانات اللاعب المخالف أثناء المباريات، وتفاصيل الحالة بشكل الكتروني دقيق، فضلاً عن إشهار شارات الإنذار والعقوبة للاعب، وذلك بمجرد الضغط على أحد أزرار الجهاز المذكور الذي لا يجاوز حجمه حجم كف اليد وهو شبيه بشكل الهاتف المحمول، وتكلفته لا تتجاوز (٨ دولار)، في حين من الممكن أن يستثمر ويباع بمبلغ ما بين (١٠٠-١٥٠ دولار) للجهاز الواحد.

وقد أشاد الكثير من المتخصصين بهذه الفكرة وتمكنت بفضل الله تعالى أن أحصل على براءة اختراع دولية من وزارة التخطيط / جهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، وهذا تصنيف دولي ومن الممكن لأي شركة أن تتبنى المشروع وتعمل على صناعته واستثماره في المجالات الرياضية، أما براءة الاختراع الأخرى فلدي فكرة عمل جهاز يرفع من مستوى الخدمة داخل الحرم الشريف للإمامين الجوادين عليهما السلام في العتبة الكاظمية المقدسة، ومن الممكن استثمار هذا الاختراع لخدمة العتبة المقدسة، فضلاً عن إمكانية الحصول على براءة اختراع لهذه الفكرة، كما توجد أفكار ومشاريع أخرى من الممكن استخدامها في مجال عملي في وحدة الأفران التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة، وتطوير العمل في هذه الوحدة بشكل كبير.

مثلت العراق مع مجموعة من الأخوة المبدعين في معرض القاهرة وحصلت على ميدالية ذهبية ضمن وفد العراق المشارك فيه، حيث حصل على المرتبة الأولى في المعرض وذلك لتقديمي براءة الاختراع، كما كرمت بكتاب شكر من قبل جامعة الكرخ للعلوم التي تبنت الفكرة وتعاونت معي بتوجيهٍ من رئيس الجامعة الدكتور ثامر عبد الأمير حسن، وكتاب شكر من جهاز التقييس والسيطرة النوعية، وكتاب شكر خاص من الدكتور علي الأديب، وكذلك شكر وتقدير من مجلس النواب العراقي، كل ذلك لحصولي على الميدالية الذهبية.

ختاماً أرجو أن تجد هذه الأفكار والمشاريع لها سنداً، وتُفعّل على أرض الواقع وتدخل في المجال الرياضي بشكل عملي، كما أتمنى أن يلقى اختراعي هذا إحدى الشركات المتخصصة، وتستثمر هذه الخدمة المميزة لتقديم أفضل الخدمات لبلدنا لا سيما وأن لها أي فكرة براءة الاختراع . عوائد مالية كبيرة كما ذكرت سلفاً.

كما اقترح لشوء تعاون بين العتبات المقدسة دعماً لهذا النشاط العلمي، والعمل على توظيفه خدمة للعتبات المقدسة، وعكس صورة مشرقة عما تشهده تلك الأماكن المباركة من تطور ورقي في المجالات كافة

جرائم القتل والسرقة في الأسرة الواحدة

أسباب ... و حلول

يكاد لا يخلو مجتمع، مهما بلغ من الرقي، من جرائم القتل والسرقة، حتى أصبح الأمر يثير الغرابة والخوف، لا سيما تكرار وقوع الجريمة داخل الأسرة الواحدة، ككونه يؤشر حدوث شرخ في المنظومة الأسرية ويثير التساؤلات حوله، خصوصاً في المجتمعات الإسلامية التي تربت على حقوق الأخوة وصلة الأرحام، الأمر الذي يستوجب وقفة تأمل وتفكر في البحث عن الأسباب الحقيقية ومحاولة الحد منها

رغد عزيز

ففي السنوات الأخيرة لم يقتصر الأمر على ارتكاب جرائم القتل والسرقة على يد العصابات الإجرامية فحسب، بل يلاحظ حدوث ما هو أخطر من ذلك بكثير، إذ إننا نشهد وقوعها في كيان الأسرة الواحدة وعلى يد ذوي الرحم الواحد، وحول هذا الموضوع أجرت مجلة منبر الجوادين تحقيقاً خاصاً حاولت من خلاله الوقوف على أسبابه وتداعياته ووضع الحلول الناجعة له، فعن نسبة وقوع الجرائم، وأسبابها المكتشفة من خلال التحقيق فيها حدثنا ضابط التحقيق (أ. ن) قائلاً:

.بداية أحييكم على هذه الالتفاتة القيمة والمهمة لتسليط الضوء من خلالها على قضية تهمّ المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة، للتشابه الواقع فيها من حيث الأسباب وسبل معالجتها، كذلك كونها تهدد أمن المجتمعات وبناء مستقبله، وقد بات هناك تزايد ملحوظ في وقوع جرائم القتل والسرقة، وكان للجرائم في الأسرة الواحدة حصة فيها.

لا بد من الإقرار أن الجريمة سواء اقترفت ضد الأغراب أو الأقارب هي وليدة ظروف معينة تنشأ مع الإنسان وأن أول ظروفها وعواملها بشكل رئيسي هي التربية الأسرية التي تخلق فرداً حسناً أو سيئاً، لذلك يعد التركيز على دور الأسرة أمراً مهماً كونه العامل الأنجع في الحد من ارتكاب الأفراد للجريمة، وضعف هذا العامل هو أحد أسباب تفشي الجريمة في الوقت الراهن، ويعود سببه إلى التأثر المباشر لمجتمعنا بالمجتمع الغربي وكسب بعض عاداته وسلوكياته - غير الملائمة للمجتمع الشرقي والإسلامي على حد سواء - وقد لعبت بعض البرامج والمسلسلات الهدامة دوراً في نشوء هذه الحالات السلبية كذلك الانفتاح التكنولوجي غير الممنهج على المجتمع الغربي وسوء استخدام وسائله، مما ولد حالات لم نألفها سابقاً على مدار خدمتنا في الجهاز الأمني ومنها حالات الانتحار، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تلك الفتاة التي أقدمت على الانتحار بسبب رفض الأبوين المستمر لطلب خروجها للتنزه، وأخرى أودت بحياتها الأعراف العشائرية وسببه نشر صورها من قبل شخص آخر عبر الـ(facebook)، كما تعد البطالة أحد الأسباب الرئيسة كونها أعطت المجرم الوقت الكافي للتفكير بما هو سيء بعد أن ولدت لديه حالة نفسية غير مستقرة هيأته لارتكاب جرائم السرقة والتي تدفع إلى القتل والاغتصاب وغيرها.

أما بخصوص الإجراءات الاحترازية المتخذة من قبل الجهات الأمنية أدلى مصدرنا قائلاً:

تمثل الإجراءات الاحترازية خطوة لمنع وقوع الجريمة أو الحد منها، وهي كثيرة بفضل الله وفيه وجميعها ناجحة، ويقع في مقدمتها إلقاء القبض على مروجي وبائعي الحبوب المخدرة والمشروبات الكحولية بين فترة وأخرى، كذلك القبض على الأشخاص الذين يحملون الأسلحة غير المرخصة، أيضاً نشر مفارز الاستخبارات لمتابعة الحالات الغريبة، ومع كل هذه الإجراءات الاحترازية تبقى بأمس الحاجة إلى تعاون الأسرة والمواطن.

كما حدثنا أ.د. كريم الغالبي/ العلوم الاقتصادية، حول تأثير الجانب الاقتصادي بشكل عام والبطالة بشكل خاص على ضعاف الإيمان ومعدومي الإنسانية واتخاذها دافعاً لارتكاب جرائمهم، ومن خلال خبرته العلمية بين لنا كيفية الخروج من هذه المشكلة من خلال حلول مناسبة، حيث قال مشكوراً:

يشكل الجانب الاقتصادي أحد الدوافع الرئيسة لارتكاب الجريمة، فضلاً عن العوامل الأخرى، فيما يتعلق بواقع مجتمعنا العراقي، بدأنا نلمس تزايد نسب الجريمة على مختلف

أ.د. كريم الغالبي

أنواعها في الآونة الأخيرة، وقد يكون أحد مسبباتها حالة الفقر والحرمان التي يعيشها الفرد العراقي، حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى تزايد معدلات البطالة في الأعوام الأخيرة وزيادة نسبة من هم تحت خط الفقر إلى أكثر من ٣٠٪، وبالتأكيد يعود هذا إلى عدة عوامل نذكر منها تراجع عائدات البلد المادية وما تعرض له البلد من إرهاب من قبل كيان داعش، وسوء التخطيط وفشل السياسات الاقتصادية ناهيك عن حالة الفساد المالي والإداري وضعف الأجهزة الرقابية والمالية، إن الدافع الاقتصادي يشكل حالة من الإحباط والقلق والتذمر وانهيار الحالة النفسية، مما يدفع لارتكاب الجريمة، كما لوحظ تزايد حالات الانتحار في عدد من المحافظات، والحلول المقترحة برأيي:

* تفعيل قانون الحماية الاجتماعية وشمول أعداد واسعة أضافية.
* اعتماد مبدأ التكافل الاجتماعي.
* تقليل معدلات البطالة من خلال العمل على تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، والحد من حالات الفساد، والابتزاز الذي يتعرض له المستثمر من قبل الدوائر الحكومية ذات العلاقة.
* الاهتمام بالشباب وتوفير يلزم لهم من

نشاطات رياضية وثقافية واجتماعية للقضاء على وقت الفراغ لديهم وإشراكهم في برامج مفيدة ومنتجة.

* الاهتمام بشريحة الفقراء وذوي الدخل المحدود وتوفير الدعم اللازم لهم.

نتيجة بث القنوات التلفزيونية برامج مواجهة الجريمة إضافة إلى النشر غير المدروس من قبل المواطنين عبر (مواقع التواصل الاجتماعي) بات المجتمع مطلعاً على الأغلب الأعم على الجرائم المرتكبة، وهنا يراود الأذهان سؤال تزى هل بات النشر غير المدروس وغير المنظم لجرائم القتل والسرقة يسهم في تحفيز ضعاف النفوس على ارتكاب الجريمة؟عن سؤالنا هذا أجابنا الإعلامي (محمد إبراهيم) قائلاً:

- أحد أسباب فشل مواجهة الجريمة والفساد هو الإخفاق في الجانب الإعلامي بكل صنوفه وأنواعه سواء التقليدي مثل المرئي والمسموع والمقروء وغير التقليدي(مواقع التواصل الاجتماعي)، بعض علماء النفس يؤكد أن تكرار مشاهد الجريمة من قبل المؤسسات الإعلامية ينقل المتابع إلى مرحلة من التعود ويتعداها إلى مرحلة فقدان الشعور بالاستنكار فتصبح المادة الإعلامية ذات نتائج عكسية تصب في مصلحة المجرمين والترويج لجرائمهم بغير قصد، وبالطبع هذا الكلام موجه بشكل مباشر إلى الإعلام المسؤول. أما الإعلام الآخر(المغرض) فهو إعلام ممنهج نجح نوعاً ما في تخطيطه لإيصال بعض أفراد المجتمع إلى ما هو عليه اليوم من جرأة في المبادرة إلى لجريمة والعنف والقيام بها دون خوف أو تردد.

وبرأيكم ما هو دور الإعلام في الحد من تفشي الجريمة في مجتمعنا؟

- يعتبر الإعلام اليوم من العلوم الإنسانية المهمة التي تدرس أكاديمياً لسنوات عدة في

الإعلامي محمد إبراهيم

كل دول العالم لما له من فائدة وخطورة في الوقت نفسه وبكل مفاصل الحياة حتى أن معظم المؤسسات الإعلامية العالمية الكبرى تعتمد في إنتاج موادها الفنية على مستشارين متخصصين بكل المجالات ومن ضمنها المجال الأمني والنفسي حتى تتجاوز الخط الرفيع بين مفهومي الترويج والتنديد؛ لذا يجب على مؤسساتنا الإعلامية المسؤولة أن تضع إستراتيجية إعلامية ومراجعة الأسلوب والمضمون والوسيلة أثناء تناولها الخبر أو التحقيق أو الفيلم الذي عادة ما يعتمد على الإثارة والصخب حتى لا تتحول من وسيلة لمواجهة الجريمة إلى وسيلة للترويج لها.

هناك أمر مهم آخر وهو تفعيل دور الإعلام الأمني من خلال بث المواد الإعلامية بشكل مخطط ومدروس يبين أخطار وآثار الجريمة (المدنية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية وغيرها)، وترسيخ مبادئ وروح المواطنة كذلك القيم الإنسانية لدى الأفراد.

وعن أبعاد هذه الجرائم وانعكاسها على المجتمع بشكل عام والفرد بشكل خاص قال أ.د. مهدي فليح ناصر الصافي/ تدريسي في كلية الآداب/ جامعة ذي قار:

شيوع جريمتي السرقة والقتل ذات بعدين مجتمعي وأسري، والواحدة مرتبطة بالأخرى لا تنفك عنها، والجريمتان لهما انعكاسهما على الفرد والمجتمع فالنسبة لأسباب وآثار هاتين الجريمتين على النطاق الأسري يأتي الدور

أ.د. مهدي فليح ناصر

الأول والأخير لرب الأسرة ودوره في متابعة أبنائه كلا الجنسين وزرع وبث روح الإيمان والاعتقاد في نفوس أفراد الأسرة ليكون رادعاً لهم في عدم إقدام أيٍّ منهم على اقتراف تلك الجرائم. وتوضيح اثر ذلك على الإنسان من خلال ما ورد من آيات شريفة في كتاب الله عز وجل من النهي عن اقتراف تلك الجرائم والعقوبة الإلهية لها. أما على نطاق المجتمع فهي مسؤولية المجتمع والدولة. فللمجتمع له الدور الكبير في مكافحة هاتين الجريمتين من خلال تشخيصهما ووضع الأسباب والنتائج المترتبة منهما عبر دراسات علمية واقعية ميدانية والوقوف عليها عن كثب وهذا يأتي من خلال تبني المؤسسات الأكاديمية هذه المهمة. والأخر هو دور الدولة وهي الراعية الأول للمجتمع ويقع عليها المسؤولية الكاملة في مواجهة ومكافحة الآفات التي تفتك بالمجتمع ووضع العقوبة المناسبة لها وتطبيقها إذ قال الله في محكم كتابه الكريم في خصوص إنزال العقوبة على الجاني ومنها قوله عز من قائل: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ). أما في خصوص جزاء القتل المتعمد قال المولى عز وجل (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا). وقال في جزاء السارق في خصوص جريمة السرقة (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). وغيرها من الآيات الشريفة. ولكن للأسف وخصوصاً بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ تفشت هاتان الجريمتان على نطاق واسع في المجتمع العراقي وتعود أسبابه إلى الخلل الواضح في عمل المؤسسات التنفيذية والقضائية بسبب التلكؤ في تنفيذ الواجبات الملقاة على عاتق كل منهما، ومن أمن العقوبة أساء الأدب؛ فهناك العديد من المعتقلين بهذه الجرائم يقضي شهوراً في السجون دون إخضاعه للعقوبة علماً أنه تم إلقاء القبض عليه بالجرم المشهود، وجميعنا يعرف كيفية معاملة المعتقلين في السجون، يكاد يفتقد المواطنون معظم تفاصيلها كتوفير الكهرباء وطبيعة المنام والغذاء والمعاملة الإنسانية ، كون أن هذه الأماكن تخضع لمنظمات حقوق الإنسان، وباعتقادي أن هذا كله يمثل عوامل قد تكون مشجعة للشخص الذي يحمل بذور الجريمة في داخله على الإقدام عليها وبدون أي مخاوف أو عواقب، فضلاً عن تفشي جريمة الرشوة في بعض تلك المؤسسات سواء التنفيذية أو القضائية ودورها في عدم حسم العديد من تلك الملفات، بل تجاسر بعضهم إلى اقتحام السجون وإخراج المتهمين، وهذا لم يحدث في تاريخ العراق المعاصر إطلاقاً، وهذا ما يشجع ظاهرة الإجرام أيضاً، إذن على الدولة السير في اتجاهين الأول تنفيذي وتقع مسؤولية هذا على مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والمراكز البحثية والأكاديمية ورجال الدين من خلال إلقاء المحاضرات والأسرة ومتابعتها لأبنائها، أما الاتجاه الأخر فهو دور الدولة بمؤسساتها الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وتطبيق القانون والعقوبة الرادعة وإنزال أقصاها على المجرمين وبا حبذا لو تكون أمام أنظار المجتمع وأمام أعينهم.

كما وجد م. ربيع محمد ناصر/ تاريخ، تخصص تاريخ العراق الحديث والمعاصر، تدني المستوى التعليمي لدى الشباب أحد أسباب ارتكاب الجريمة بعد ان أتفق مع ضيوفنا الآخرين فيما قدموه من أسباب أخرى، ومع أنه أقر بوقوع الجريمة في المجتمع العراقي ذاكراً أسبابها لكنه أكد أن المجتمع العراقي هو الأقل نسبة في وقوع هكذا نوع من الجرائم إذا ما قارناه بالدول الأخرى، حيث قال:

م. ربيع محمد ناصر

لو أردنا أن نشخص حالات الجرائم بمختلف أنواعها سواء كانت المنظمة من قبيل العصابات وغيرها أو التي تحدث بشكل عفوي، فإنه يجب أن ننظر إلى طبيعة المجتمع العراقي كأنموذج، فإننا يجب أن نراعي معاناة الشباب الذين هم في الغالب المحرك الأساس للجريمة خاصة التي تكون أسبابها، مادية فالشاب العاطل عن العمل يكون أكثر عرضة للتأثير الإجرامي مقابل الأموال وغيرها من الأمور، كما أن للجانب التعليمي الذي هو الآن في خطر لاتجاهه الخصخصة تأثيراً، وهذا يعني حرمان شريحة كبيرة من الفقراء الذين يعتمدون على المؤسسات التعليمية الحكومية كونها مجانية، فيجب أن تدعم هذه المؤسسات حكومياً، وهناك أسباب نفسية وللتأثير الإعلامي دور فيها، ولا ننسى أن هناك أسباب أوجدتها الطبيعة العشائرية أو الخلافات الواقعة بين العوائل ،ومنها جرائم الشرف ،وعلى الرغم من ذلك يبقى المجتمع العراقي مجتمعاً متكاملاً ومحافظاً على قيمه الاجتماعية فهو من ناحية الجرائم لو قارناه بالدول الأخرى يبقى بعيداً عما تشهده الدول المعروفة بجرائم القتل والسرقة والاغتصاب وغيرها.

تتعدد الأسباب لارتكاب الجريمة غير أن منبعها جميعاً يعود إلى الأسرة فهي السبب الأول والرئيس لارتكاب الجريمة، فمن لم تبذل أسرته جهوداً كافية لتعليمه تعاليم ديننا الحنيف وتربيته وفق مبادئه لتجعل من سلوكياتها الأدبية والأخلاقية سليقته، تجعل منه أرضاً خصبة ذات قابلية لتقبل المؤثرات السلبية الأخرى، مما يجعله ينقاد إليها ويقترف فعلته النكراء التي ترفضها الإنسانية لأي سبب كان.

التدريس الخصوصي

البديل الأسوأ

عامر عزيز الأنباري

عندما نتوقف عند ظاهرة إعطاء الدروس الخصوصية التي أصبحت تمثل مشكلة تتوالد منها مشاكل أخرى نكون عند ذاك بحاجة إلى عمق في الرؤية للتعرف عليها وعلى أسبابها، والتحرك باتجاه إيجاد معالجات من شأنها أن تنهي تلك الظاهرة وتحد من انعكاساتها. فليس هنالك أخطر من التعليم. والخلل الذي يصيب قوامه ينخر في جسد المجتمع ويهشم بنيته

لم يكن التعلم والتزود من المعرفة بالشيء البيّن في دنيا الإسلام. فلقد كان مما حثّ عليه ديننا الحنيف ودعا إليه نبينا الأكرم ﷺ هو طلب العلم بقوله: (أطلب العلم من المهد إلى اللحد)[1]. فطلب العلم النافع هدف إسلامي نبيل كما أن (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[2]. وطلب العلم لأجل العلم هو ما يسمو بالفرد المسلم ويناى به عن الحط من قيمة العلم والتعرض له بقصد التكسب والحصول على الشهادة الدراسية لا غير.

إنّ هذه الظاهرة التي فيها الابتعاد عن التعليم المنهج والخروج عن سياقاته الرسمية ليست بالطارئة، فقد قيل أنها بدأت في أربعينات القرن الماضي غير أنها كانت تقتصر على أبناء الذوات بقصد التفاخر والتمايز عن غيرهم، ولم تكن طبيعة التعامل تتم بهذه الكيفية بين المدرس والطالب بتسلم أجور محددة، وإنما كانت تعطى بسمة الإكرامية. إن هاجس خوف الآباء وأولياء الأمور والتلاميذ أنفسهم من الفشل في الامتحان النهائي بسبب تردّي مستوى التعليم يؤدي بهم إلى الإسراع في الاستعانة بالمدرسين الخصوصيين وهذا ما أدى إلى التعقيد في العملية التربوية وخلق حالة عكسية متناقضة. ففي الوقت يزداد به التشبث بالتدريس الخصوصي يضعف معه دور المدرسين في المدارس، وتكون الملازم التي يحددها المدرس الخصوصي هي البديل، ويحاول معها المعلم في إيصال المادة العلمية في الصف المدرسي للطالب كما ينبغي من الإفهام والاهتمام المطلوب إبقاءً لمآربه الشخصية للانتفاع من التدريس الخصوصي.

إن معاناة الطالب من عقدة الامتحان النهائي واستعانته بالتدريس الخصوصي في الغالب لا تبقي قيمة للمنهج التربوي، وفيه تفريغ للقيمة المعرفية التي تتضمنها المادة العلمية بما يبتعد بالطالب عن الهدف الأساس الذي وضعت من أجله العملية التربوية بنودها، فيكون فيها سعي الطالب من أجل تحقيق النجاح وحيازة معدلات النجاح العالية وحسب دون الاهتمام بهضم المادة العلمية والتزود بالمعرفة، التي تضع أقدام طالب العلم في أول الطريق للخوض في ميادين الدراسات العليا وبما يحقق النفع له ولمجتمعه. بالإضافة إلى كل ذلك ففي الاعتماد على الملازم إسراف وهدر للأموال، وهو يضاف إلى ما تسببه هذه الظاهرة من إرهاق وعبء ليس بالهين على ذوي الدخل المحدود، ففيه قائمة كبيرة من المصروفات تضاف إلى قائمة المصروف اليومي بل ربما تضاهيها لأولياء الأمور ممن تتراكم عليهم أجور الدروس الخصوصية لمن لديه أكثر من ابن وبدروس متعددة.

إنّ انخفاض مستوى التعليم نتيجة اندفاع الكثير من التدريسيين وراء الحصول على مزيد من الأموال أدى إلى تنامي هذه الظاهرة، فهم لا يعطون قيمة حقيقية للتدريس المنهج، مع سعي البعض منهم إلى تهويل خوض الطالب للامتحانات النهائية وإخافته من مغبة الاعتماد على المنهج المدرسي دون الاستعانة بالمدرس الخصوصي، وهناك من تصل به الحال إلى عقد اتفاقات مبطنة مع التلاميذ الذين لديهم معهم دروس خصوصية – في غير الصفوف المنهية – وطمأنتهم بإشعارهم بالأسئلة الإمتحانية. وهذا مما يؤسف له أن يصل الحال بهم إلى الإساءة إلى قيمة المعلم وما يحمله من رسالة إنسانية.

ومما يجعل هذه المشكلة تتفرع عنها مشاكل أخرى هو تنامي بالقدر الذي جعل من الاعتماد على التدريس المنهج أمراً مستحيلاً وخصوصاً لدى طلبة الصفوف المنهية، أما ما هي الأسباب التي أدت إلى تفشي هذا الاتكال المفرط على التدريس الخصوصي فيمكن أن يحصر بما يأتي:

غياب العامل الرقابي: قيل أن أخطر ما يمكن أن يصيب المجتمعات هو استشراء الفساد في القضاء والتعليم، وترك الحبل على الغارب في مجال التعليم أدى ما أدى إليه من تدني مستوى التعليم في مؤسساتنا التربوية وكما هو معلوم أن (من أمن العقاب أساء الأدب)، فليس هناك لجان رقابية تضع حداً للمعلم المتهاون في أداء واجباته في التدريس مقابل سعيه المفرط للتكسب في مجال التدريس الخصوصي.

رتابة المناهج الدراسية: هناك ضعف كبير وقصور واضح في مستوى المناهج الدراسية التي تفتقر إلى الجاذبية وتكون دون مستوى الطموح باستمالة الطالب وخلق الرغبة لديه على المثابرة والدرس منذ بداية الموسم الدراسي. فالمناهج التربوية وطرائق التدريس لم تتغيرا قياساً بالتطور الحاصل في دول أخرى، فأسلوب طرحها المتبع في المادة العلمية أفقدها خاصية جذب الطالب وأكبابه على التعلم المنهج، كما أنها أدت إلى خلق عقدة الامتحان النهائي التي تذهب بعقل الطالب وتجعله يدور في دوامة الخوف من الإخفاق، مع القلق المتزايد لأولياء الأمور من مغبة فشل أبنائهم.

التدهور المعيشي والأخلاقي: على الرغم من أن رواتب التدريسيين لم تكن مجزية فلا يخفى المستوى المعيشي المتدني الذي كان يكابده المعلم في عهد النظام السابق والذي أدى بالبعض، وللأسف، أن يتخلى عن أخلاقيات هذه المهنة السامية. إلا أن الانحراف قد استشرى رغم التغير الذي حصل بعد سقوط النظام والزيادة التي طرأت على الراتب الوظيفي للملاكات التعليمية، فتحولت الحالة تحولت من العوز والاحتياج إلى الاعتياد على الخلل والانحراف الذي يحطّ من قدر المعلم وشرفه. وواقع الحال هذا أسلم الطالب الكسول في أن يتطاول على مكانة المعلم، ويحاول اجتياز المرحلة الدراسية بالغش والخداع والاتفاقات المبطنة -كما أسلفنا- بينه وبين أستاذه.

ضمور الوازع الديني: إنّ الابتعاد عن الدين يعد عاملاً أساسياً في تجاوز الاثنين معاً، المعلم والطالب، التعاليم التي دعا إليها ديننا الحنيف في احترام التعليم كمهنة مشرفة ينتغي من خلالها الحصول على الرزق الحلال، فتراخي المعلم عن إبراء ذمته بقدر ما مطلوب منه من جهد حقيقي في التدريس، والسماح لنفسه بالتهاون في ذلك يعدّ تقصيراً في أداء وظيفته والمال المستحصل سحتاً، يتناقى مع قوله تعالى (يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)[3]، ومحاولة التلميذ تجاوز المرحلة بأساليب الغش والمراوغة والخداع وشراء الذمم يتناقى كذلك مع قوله ﷺ (الرجل يبيع التمر: (يا فلان أما علمت أنّه ليس من المسلمين مَنْ غشّهم)[4].

يتضح لنا أن لا بد من وضع حلول ومقترحات من شأنها أن تؤدي إلى الحدّ من تفشي تلك الظاهرة ومنها:

* تعزيز الجانب الرقابي وتشديد المحاسبة على السلوكيات التي تحط من قيمة التعليم المنهج للحد من ظاهرة التدريس الخصوصي.
* إعادة النظر للمناهج التربوية وتهذيبها بطريقة توازي التقدم الحاصل في بلدان أخرى من خلال الاطلاع على مدى التغيير الذي طرأ على مؤسساتها التربوية، وتنشيط عمل البعثات للتزود من الخبرات المطلوبة في هذا المجال، ومن ثم تنظيم ورش عمل في مؤسساتنا التعليمية.
* من الملاحظ أن الدروس الدينية والأخلاقية لا تعطى الحيز المناسب من الاهتمام المطلوب في العملية التربوية، فعادةً ما تتسم بالسطحية في الوقت الذي يجب أن تعطى لها الأولوية لتهذيب سلوك الفرد المسلم.
* الحرص على الحفاظ على التخصص العلمي لكادر التدريسي مع إقامة دورات تطويرية لهم، وفي الوقت ذاته يحرص على إقامة دورات تطويرية يتم فيها التركيز على الطلبة الضعفاء لرفع مستواهم.
* تقنين المنهج الدراسي بالقدر الذي يوازي مستوى فترة المرحلة الدراسية وما يمنح للطلبة في الموسم الدراسي من عطل رسمية ومراعاة كثرتها.
* تنظيم لقاءات دورية مع أولياء أمور الطلبة وبيان مضار تفاقم ظاهرة التدريس الخصوصي ووضع حلول مشتركة مع الكادر التدريسي للحد منها.

وخلاصة القول إن التدريس الخصوصي ما هو إلا وليد مشوه لحالة متعسرة وواقع غير مستقر يمر به بلدنا العزيز، ونحن بحاجة إلى إعادة النظر بغية التصحيح الذي لا يتم إلا بتصافر الجهود، وما هذه السطور إلا نافذة نتوسم من خلالها توغل الباحثين وذوي الاختصاص لبذل مزيد من الجهد والمثابرة لتخليص من هذا البديل الأسوأ لتحقيق ما هو أفضل لطلبتنا الأعزاء.

١- بحوث في الفقه المعاصر، الشيخ حسن الجواهري، ج٣، ص٢٤.

٢- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٨، ص٢٩٥.

٣- سورة النساء، الآية ٢٩.

٤- تذكرة الفقهاء، ط-ج، العلامة الحلي، ج١٢، ص١٤٢.

أنشر توبة

زينب حسين

زخات تتقاطر تملأ وجهي وتبللني بالكامل. إنه مطر من نوع آخر وغيمته المتقدة تحوم داخل جسدي المنهك في ظهيرة يوم من أيام الصيف اللهيب ومع هروب نسمات الهواء الباردة واختفائها بعيداً بقيت رهيناً في داخل هذه السيّارة مع بقية الراكبين.

عمدت إلى فتح النافذة وإذا بالهواء اللافح يدخل بسرعة ويوجه صفعاته إلى وجهي، فتصببت على أمل الوصول إلى البيت وأقبض على تلك النسمات الهاربة وأعتكف معها هناك. وفجأة توقفت السيارة في بداية الطريق وبدأ الدخان يتصاعد منها. فقلت في نفسي: ستنفجر بنا من شدة الحر. أردف السائق قائلاً: (إخواني لقد تعطلت السيّارة وعليكم أن تنزلوا منها). انزعجت كثيراً فهذه من أتعس المواقف التي تصادفني كيف سأجد سيارة أخرى في هذا المكان؟ مشيت قليلاً فتسمعت أحدهم ينادي باسمي التفت وإذا بشخص راكب على دراجة هوائية وهو يلوح لي لكنني لا أعرفه. نزل من دراجته وصافحني وشكرني كثيراً وأثنى عليّ فظننت إنني قد فقدت الذاكرة بسبب الحر الشديد. وأصرّ على أن آخذ دراجته وأكمل مسيري، انطلقت بالدراجة سريعاً وإذا بها تتوقف فجأة بسبب تعطل عجلتها، ندبت حظي: ما هذا اليوم العصيب؟ متى سأصل إلى البيت؟

استسلمت وبقيت أخطو علّني أجد وسيلة توصلني حتى رأيت سيارة (خاصة) تتجه نحوي وقد ألّح سائقها في إطلاق المنبه وهو يبتسم ويومئ إليّ بالصعود معه. فقلت في نفسي: لقد جاء الفرج سأصعد حتى لو كان في نيته اختطافي وأتخلص من تلك الأشعة الحارقة. ولمّا ركبت وإذا بالسائق يلوح باسمي ويرحب بي ويشكرني. ولكن لمن هذا الشكر؟ وعلى أي شيء؟ ومن هذا الرجل؟ وكيف يعرف اسمي؟ لا أدري فاستلقي لا أجد لها تفسيراً مقنعاً. أحسست حينها بأنني قد جننت حقاً وأن ذاكرتي قد أصيبت بخلل ما. وقبل أن أصل قال لي: اعتذر منك جداً كان بودي أن أوصلك ولكن لا يمكنني المرور في هذا الطريق لأنه مسدود.

نزلت من السيارة عدوة واضطررت إلى إكمال طريقي سيراً حتى بدأ وجهي يزداد حرقةً واحمراراً. أطرقت برأسي إلى الأرض وأنا شارد الذهن مستغرب لما حصل معي اليوم. وهناك سمعت ضجة كبيرة. رفعت رأسي وأمعنت النظر وإذا بالعشرات واقفين تلفح وجوههم الشمس ويبدو عليهم الامتعاض والاستياء وكأنهم محتشدون للتظاهر، أو مهيأون للعقاب في هذا المكان المرعب الذي لم أشاهده من قبل. ولما لمحني أحدهم صاح بأعلى صوته منادياً باسمي: إنه هو، لقد جاء الذي كنتم تنتظرونه. فقلت في نفسي: هل أصبحت مشهوراً لهذه الدرجة؟ فأقبلوا يركضون جميعهم ليلتفوا حولي ووجوههم غضب، وحواجبهم مقطبة فواحدٌ يهتفني والآخر يحاسبني وبعضهم يلقي اللوم عليّ. التفتُّ حول نفسي كالمهرّل تفحصت في وجوههم وصَمَمتُ أذني وصحت: كفى أنا لم أفعل لكم شيئاً؟ ولا أعرفكم فكيف أؤذيكم؟ ابتعدوا عني أرجوكم.

خرج من بين الجموع شخص يبدو عليه الحزن والاكتئاب وقال لي: وأنا الا تعرفني؟ نظرت إليه جيداً عمرتني الفرحة وضممته إلى صدري وكأنني ألتقي به بعد فراق طويل في بلاد الغربة وصرخت: نعم إنك صديقي، ولكن بالله عليك أخبرني ما الذي يحدث هنا؟ ومن هؤلاء الناس؟ ولماذا أنت بينهم؟

أجابني بنبرات تملأها الحسرة: لقد شاهدت في طريقك الذي جئت منه أشخاصاً يعرفونك ساعدوك على اجتيازه أليس كذلك؟ ووصلت أخيراً إلى هنا ووجدت هؤلاء الناس الذين يلهجون باسمك ولكن يريدون الانتقام منك، والسبب في تلك الحالتين هو أنت، فاستغربت وقلت: وماذا فعلت لكل هؤلاء؟!

لقد أرسلت عن طريق (الموبايل) وبواسطة تطبيقاته الحديثة المختلفة حكماً ومواعظ وصلوات وأدعية وغيرها وقد استفاد منها البعض من هؤلاء الذين وصلت إليهم فتأثروا بها وطبقوها في حياتهم وصححوا بها مسيرهم لهذا ردوا الجميل وبالغوا بالشكر الجزيل، لكن عندما ساهمت في نشر ذاك الفيديو الذي يحوي حفلة غنائية كنت أنا من بين الذين شاهدوه لهذا أعدت إرساله إلى مجموعتي التي تضم ٢٠٠ عضو وهم بدورهم قد نشروه إلى باقي المجموعات، وكل من شاهده ونشره موجود هنا لينالني عقوبته، وأنت على رأس القائمة.

فصرخت عالياً ولطمت على رأسي بقوة وإذا بي أتألم وأصحو من ذلك الكابوس المرعب مع ارتفاع عمود الشمس وتسليط أشعتها عليّ وانقطاع التيار الكهربائي لأدرك بأنني تأخرت جداً عن الدوام الرسمي وتأخرت أيضاً في محو ما بثثته من سموم لأنها تصل بسرعة البرق إلى عشرات الناس وأسهمت في تلويث عقولهم وقلوبهم وتدمير حياتهم أسرع من المتفجرات القاتلة. وأصبحت في قائمة (انشر توثم)، وصدق رسولنا الكريم ﷺ حينما قال: (من يشفع شفاعة حسنة، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو دلّ على خير، أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه، أو أشار به فهو شريك)[1].

١- بحار الأنوار، المجلسي، ج٢، ص٢٤.

إعـــلان

انطلاقا من الاهتمام البالغ الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إحياء تاريخ العتبة المقدسة وتراثها، فضلا عن مدينة الكاظمية المقدسة التي استمدت قدسيتها من قدسية الإمامين الجوادين عليهما السلام، ارتأت أسرة منبر الجوادين استحداث باب أطلقت عليه عنوان (أسئلة القراء)، تستقبل من خلاله أسئلة القراء الكرام حول العتبة الكاظمية المقدسة ومدينة الكاظمية وتاريخها وحواضرها وسيرة أعلامها ورجالاتها.

ترسل الأسئلة والمشاركات والمقترحات عن طريق البريد الإلكتروني للعتبة المقدسة (info@aljawadain.org) أو تسليمها بشكل مباشر إلى أسرة المجلة في شعبة الشؤون الفكرية في صحن التوسعة الجديد،

عسى أن نرفد القارئ الكريم بكل ما هو نافع وجديد والله من وراء القصد.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:
(من حفظ أربعين حديثاً بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه)

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والإعلام

مسابقة..

حفظ أربعين حديثاً للإمام المهدي عجل الله فرجه

شـــروط الاشتراك

- الاشتراك يكون للذكور والإناث ومن الأعمار (٩ - ١٨) سنة.
- على المشترك أو المشتركة جلب هوية الأحوال المدنية، مع إعطاء رقم الهاتف الجوال إلى لجنة الاختبار في يوم الاختبار.
- يُعتمد بالحفظ على الكراس الصادر من العتبة الكاظمية المقدسة والذي يتضمن الأحاديث المروية عن الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام المطلوب حفظها.
- يمكن الحصول على نسخة المسابقة من معارض الكتاب في العتبات المقدسة (العلوية، الحسينية، الكاظمية، العسكرية، العباسية، مسجد الكوفة).

موعد الاختبار:
يوما الجمعة والسبت ١-٢/١٢/٢٠١٧ ومن الساعة (٨ صباحاً إلى ٣ بعد الظهر).

مكان الاختبار:
الصحن الكاظمي الشريف/ قاعة دار القرآن الكريم قرب باب فاطمة.

الجوائـــــز:
يمنح الفائزون العشرة الأوائل جائزة نقدية قدرها (١٠٠) ألف دينار لكل فائز، ومجموعة من إصدارات العتبة الكاظمية المقدسة.

شهرُ الدموعِ هلالهُ قد بانا وإلى البكاءِ على الحسينِ دعانا